

المفتاح

لطلب العلم والفلاح

تأليف

الحُمَيْدِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدٍ السَّبْعِيُّ



المفتاح

لطلاب العلم والفلاح

تأليف

الحميدي بن محمد بن محسن السبيعي



ح) الحميدي محمد محسن السبيعي، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السبيعي، الحميدي بن محمد بن محسن

المفتاح لطالب العلم والفلاح. / الحميدي بن محمد بن محسن

السبيعي - ط ٢. - رنية، ١٤٤٠ هـ.

١٣٣ ص، ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٣-٣٦٦-٠٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- اركان الاسلام ٢- العبادات (فقه اسلامي) أ. العنوان

١٤٤٠ / ٦٩٥٩

ديوي ٢٥٢

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ٦٩٥٩

ردمك: ٣-٣٦٦-٠٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

للنشر
والتوزيع

دار الطريقين

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد
جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أرسل رسله مبشرين ومنذرين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد :

فقد اطلعت على هذا المجموع اللطيف الموسوم بـ «**المفتاح لطالب العلم والفلاح**» فألفيته مفيداً على اختصاره، ومهذباً بجدارته، ومجدولاً بمهارة، قد بذل جهداً جامعاً، ليكون دليلاً قريباً لمن أراد الإلمام بأساسيات الشريعة على نحو سريع، وقد شمل هذا الكتاب على أول ما يجب على العبد تجاه مولاه من التوحيد له والإيمان به، وألطف في الاختصار وساق غالب المسائل بدليلها مع بيان مفتاح الصلاة من وجوب الطهارة الشرعية وأوضح ذلك جلياً.

هذا وإنني أزجي شكرًا لمؤلفه الأخ المكرم / الحميدي بن محمد السبيعي وفقه الله على هذا الجهد البديع، وادعوا كل من يقع بيده هذا الكتاب أن يقرأه كثيرًا ليستفيد ويفيد منه عسى أن يكون دليل فقه للهدى.

وختاماً صلاة وسلاماً على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه /

القاضي في المحكمة العامة بمحافظه رنية


إبراهيم بن صالح السَّوَيْد

١٤٢٦/٧/١٥ هـ



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

فإنني كنت قد اطلعت على عدة من الكتب والرسائل المختصرة المؤلفة من عدة من العلماء الربانيين كالإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والعالم الشيخ عبد العزيز بن باز، والعالم الشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمهم الله جميعاً، وجمعنا الله بهم في دار كرامته، بالإضافة إلى عدد من الرسائل لبعض العلماء الأجلاء، وطلبة العلم الفضلاء، بارك الله فيهم ونفع بعلمهم، فوجدت في تلك الكتب، والرسائل الخير العميم، والعلم النافع، والفوائد الجمة، على أنها مختصرة وموجزة، فأحببت أن يستفيد منها عامة الناس فنظرت فإذا الهمم قد ضعفت، والنفوس قد غفلت، وشغلت بأمور الدنيا فأصبحت بالملل، وضعف الإقبال على العلوم النافعة إلا من رحم الله، فرأيت أن أساهم في نشر هذا الفضل، وتسهيل هذا العلم، لعله يكون في التناول وتقريبه للفهم، فعمدت إلى اختصاره، وتبويبه، وتقسيمه بطريقة أظنها أقرب للتناول، وأيسر للحفظ والتذكر، لعل الباري جل شأنه أن ينفع بها، وأن يكتب لي الأجر فيها، والثواب، وأدعو إخواني المسلمين بأن من وجد خطأ في اللفظ، أو المعنى أن يتصل بي لأستغفر الله تعالى منه، وأتوب إليه وأقوم بتقويمه والتنبيه عليه، فهذا جهد مقل وجمع وترتيب متعلم.



المفتاح لطالب العلم والفلاح



اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك أو أعصيك وأنا أعلم وأستغفرك وأتوب إليك
مما لا أعلم وقد سميتهُ (المفتاح لطالب العلم والفلاح) وأسأل الله أن ينفع به الجميع،
بالله التوفيق،،،

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد

حرر في ٢٠/٦/١٤٢٤هـ

الحميدي محمد محسن السبيعي

جوال: ٠٥٥٢٢٥٥٤٥٦

محافظة رنية ص ب (٤)

البريد الالكتروني: alhameedi1212@gmail.com



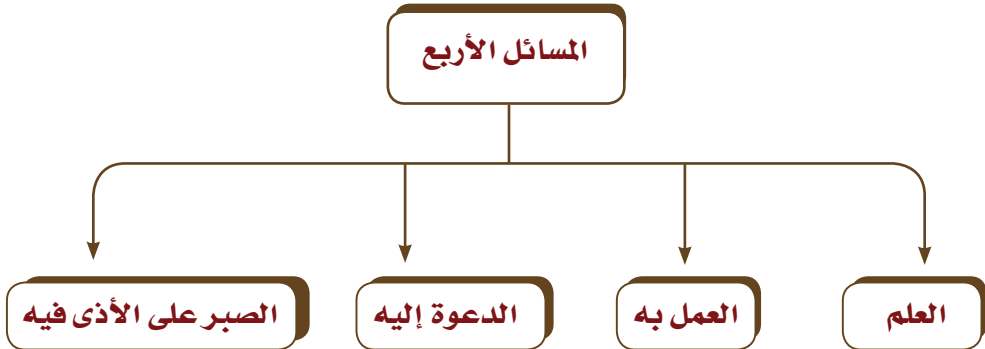
الباب الأول: في التوحيد

١. المسائل الأربع.
٢. القواعد الأربع.
٣. الأصول الثلاثة.
٤. مراتب الدين.
٥. أقسام التوحيد.
٦. أقسام الشرك.
٧. أركان الإسلام.
٨. الأمور التي تنفي لا إله إلا الله.
٩. الأمور التي تثبت لا إله إلا الله.
١٠. مقتضي شهادة أن محمد رسول الله ﷺ.
١١. الإيمان، مقتضاه، وشعبه.
١٢. الإيمان بالملائكة والكتب.
١٣. الإيمان بالقدر.
١٤. أنواع النفاق وآيات المنافق.
١٥. نواقض الإسلام.



المسائل الأربع

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:



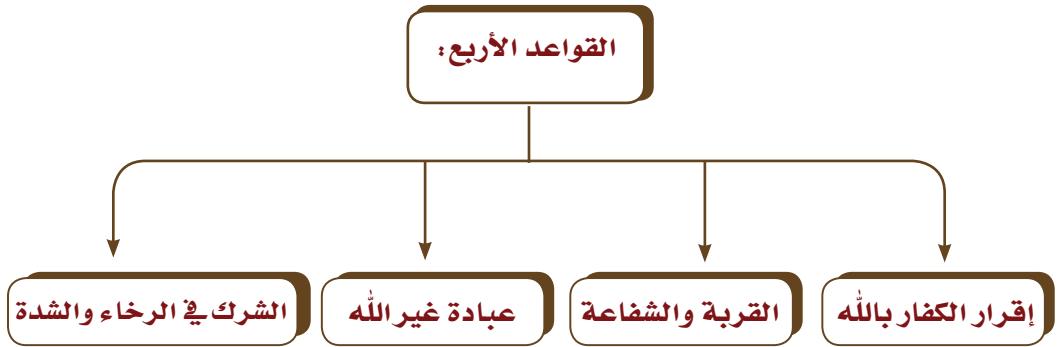
والدليل قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالْعَصْرِ ﴿٢﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٤﴾ [سورة العصر].

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفّتهم، وقال البخاري رحمه الله تعالى: (باب): العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.^(١)

(١) الأصول الثلاثة / الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ص ٢



﴿ القواعد الأربع ^(١) ﴾



اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنفية ملّة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت، كالحدث إذا دخل الطهارة، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها، وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة، وهي الشرك بالله، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:

○ **القاعدة الأولى:** أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرّون بأن الله تعالى هو الخالق المدبّر، وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام.

(١) القواعد الأربع / للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ص ٥



والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

○ **القاعدة الثانية:** أنهم يقولون، ما دعوناهم وتوجَّهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة.

فدليل القربة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]. ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، والشفاعة شفاعتان: شفاعه منفية، وشفاعة مثبتة. فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. والدليل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن، كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

○ **القاعدة الثالثة:** أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم، منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]. ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ



وَالْتَبَيَّنَ أَرْبَابًا ﴿﴾ [آل عمران: ٨٠]. ودليل الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَّكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿﴾ [المائدة: ١١٦].

ودليل الصالحين قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿﴾ وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: (خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهدٍ بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ﴿﴾ إنكم تركنون سنن من كان قبلكم...) الحديث [رواه أحمد في مسنده] ^(١).

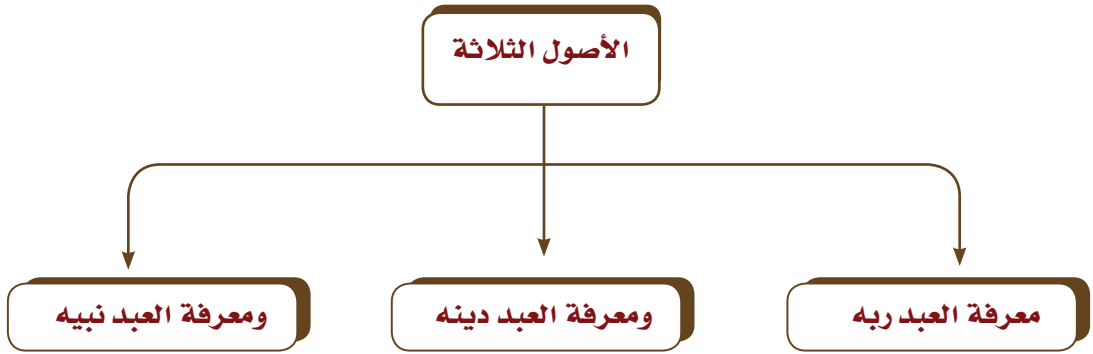
○ **القاعدة الرابعة:** أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين، لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة وهؤلاء شركهم في الحالتين. والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿﴾ [العنكبوت: ٦٥].

(١) رواه أحمد (٢٠٨٩٥-٢٠٨٩٢) أخرجه الترمذي (٢١٨٠) كتاب الفتن، باب ما جاء لتركين سنن

من قبلكم الحديث (٤/ ٤٧٥)



﴿الأصول التي يجب على الإنسان معرفتها﴾^(١)



الأصول الثلاثة هي:

👉 **الأول: معرفة العبد ربه:** إذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته، وهو المعبود، ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم. وإذا قيل لك بم عرفت ربك؟ فقل: بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن، وما بينهن. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

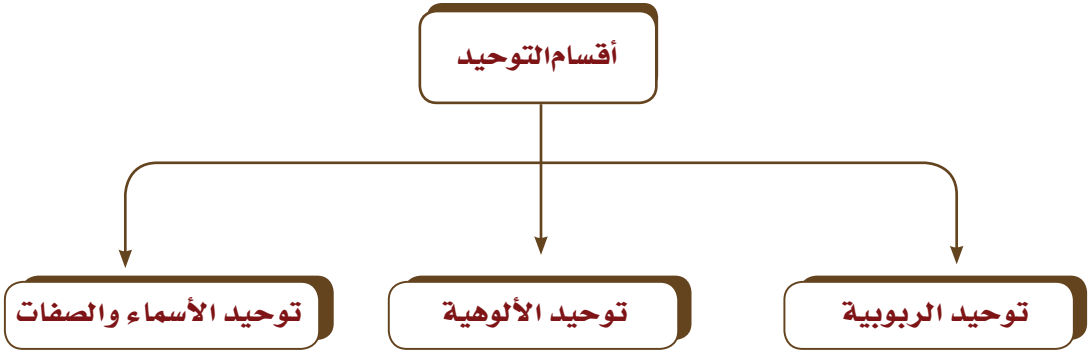
👉 **الثاني: معرفة العبد دينه الإسلام بالأدلة:** وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

👉 **الثالث: معرفة النبي محمد ﷺ:** وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(١) الأصول الثلاثة / للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ص ٧.



﴿ أقسام التوحيد ﴾^(١)



بيان أقسام التوحيد، وهي ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

﴿ **أما توحيد الربوبية:** فهو الإيمان بأن الله سبحانه الخالق لكل شيء، المتصرف في كل شيء لا شريك له في ذلك.

﴿ **وأما توحيد الألوهية:** فهو الإيمان بأن الله هو المعبود بحق لا شريك له في ذلك، وهو معني (لا إله إلا الله) فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله، فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك يجب إخلاصها لله وحده، ولا يجوز صرف شيء منها لغيره.

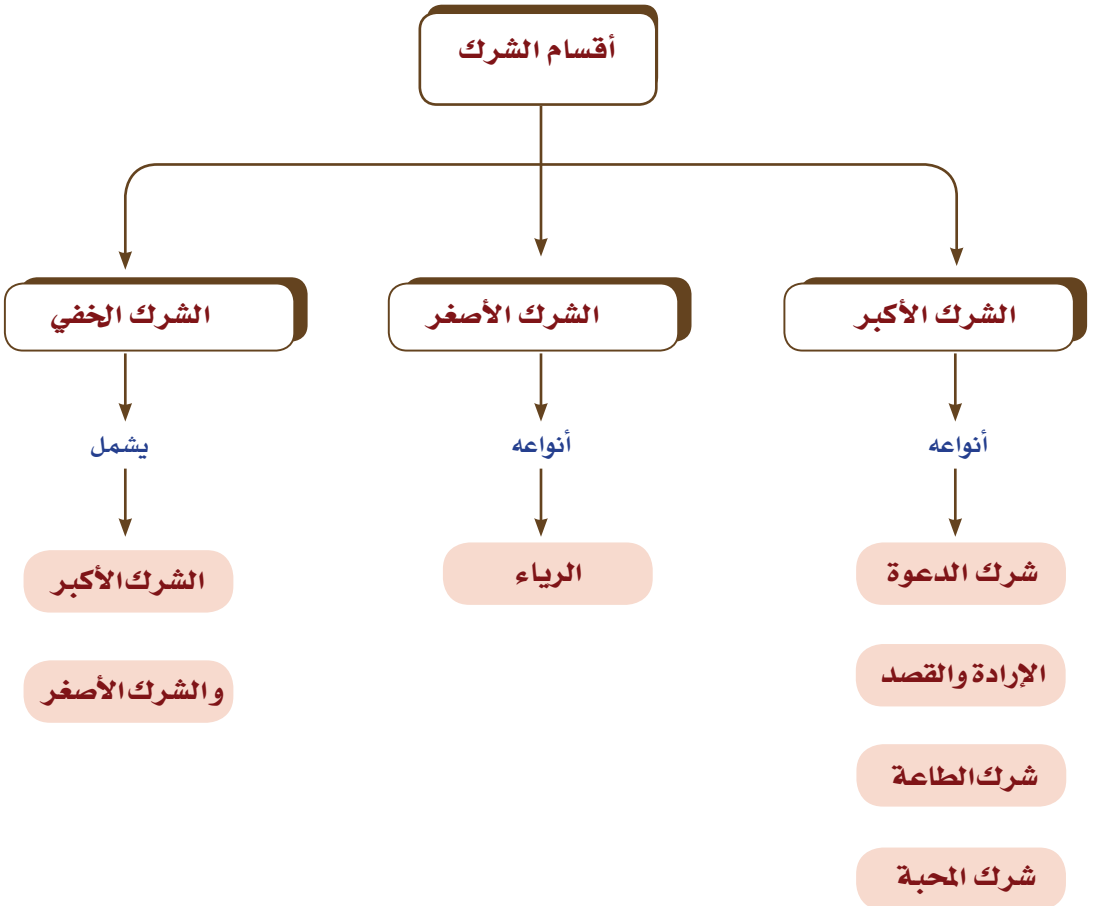
﴿ **وأما توحيد الأسماء والصفات:** فهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم، أو الأحاديث الصحيحة من أسماء الله وصفاته، وإثباتها لله وحده على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، عملاً بقول الله سبحانه:

(١) حاشية الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ: عبد العزيز بن باز / أحمد صالح بن إبراهيم الطويان ١ / ٦٥.
شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لمحمد بن علي بن إبراهيم العرفج ١ / ١٨٤.



﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الصمد كاملة سورة الإخلاص، وقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وقد جعلها بعض أهل العلم نوعين، وأدخل توحيد
الأسماء والصفات في توحيد الربوبية، والمقصود واضح في كلا الحالتين.

﴿ أقسام الشرك ^(١) ﴾



❖ **فالشرك الأكبر:** يوجب حبوط العمل والخلود في النار لمن مات عليه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال سبحانه: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [التوبة: ١٧]، وأن من مات عليه فلن يغفر له، والجنة

(١) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لمحمد بن علي بن إبراهيم العرفج ١ / ١٨٤.



عليه حرام، كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

ومن أنواعه: دعاء الأموات، والأصنام، والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم، ونحو ذلك.

❖ **أما الشرك الأصغر:** فهو ما ثبت بالنصوص من الكتاب أو السنة تسميته شركاً، ولكنه ليس من جنس الشرك الأكبر، كالرياء في بعض الأعمال، والحلف بغير الله، وقوله: ما شاء الله وشاء فلان، ونحو ذلك، لقول النبي ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسل عنه، فقال: «الرياء»^(١).

عن رافع بن خديجه، عن النبي ﷺ وقوله: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك»^(٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وقوله: «تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان»^(٣) وهذا النوع لا يوجب الردة، ولا يوجب الخلود في النار، ولكن ينافي كمال التوحيد الواجب.

❖ **أما النوع الثالث:** وهو الشرك الخفي، ويعمهما، فدليله قول النبي ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجال»^(٤) [رواه أحمد] ويقع في الأكبر كشرك المنافقين لأنهم يخفون عقائدهم الباطلة ويتظاهرون بالإسلام رياءً وخوفاً على أنفسهم.

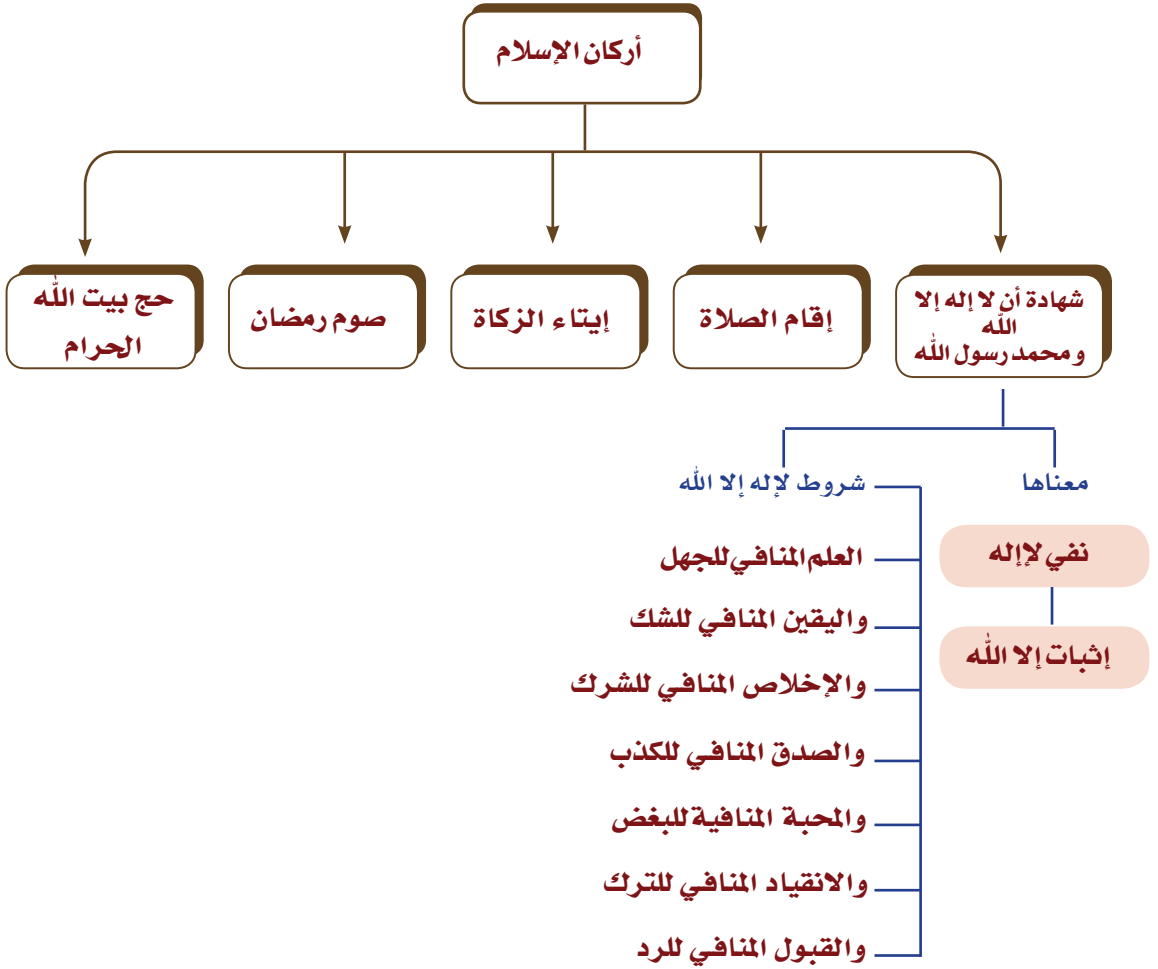
(١) رواه أحمد بإسناد جيد (٤٢٨/٥، ٤٢٩).

(٢) رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح (١٦٦/١).

(٣) في سنن أبو داود بإسناد صحيح (١٣٧).

(٤) رواه أحمد باب ما جاء في الرياء (١/ ٢٦٧ - ٢٦٨).

﴿ أركان الإسلام ^(١) ﴾



(١) حاشية الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ: عبد العزيز بن باز / أحمد صالح بن إبراهيم الطويان ١ / ٧٧
للاستزادة انظر: تسهيل العقيدة الإسلامية للشيخ / عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ج ١ / ٧٥-٦١.



بيان أركان الإسلام الخمسة، وأولها وأعظمها:

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بشرح معانيها، مع بيان شروط لا إله إلا الله، ومعناها: (لا إله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له.^(١)

وأما شروط (لا إله إلا الله) فهي: العلم المنافي للجهل، واليقين المنافي للشك، والإخلاص المنافي للشرك، والصدق المنافي للكذب، والمحبة المنافية للبغض، والانقياد المنافي للترك، والقبول المنافي للرد، والكفر بما يعبد من دون الله.

وقد جُمعت في البيتين الآتين:

علم ويقين وإخلاص وصدقك مع

محبة وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنا الكفران منك بما

سوى الإله من الأشياء قد ألها

مع بيان شهادة أن محمداً رسول الله. ومقتضاها: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرعه الله ﷻ، ورسوله ﷺ ثم يبين للطالب بقية أركان الإسلام الخمسة، وهي:

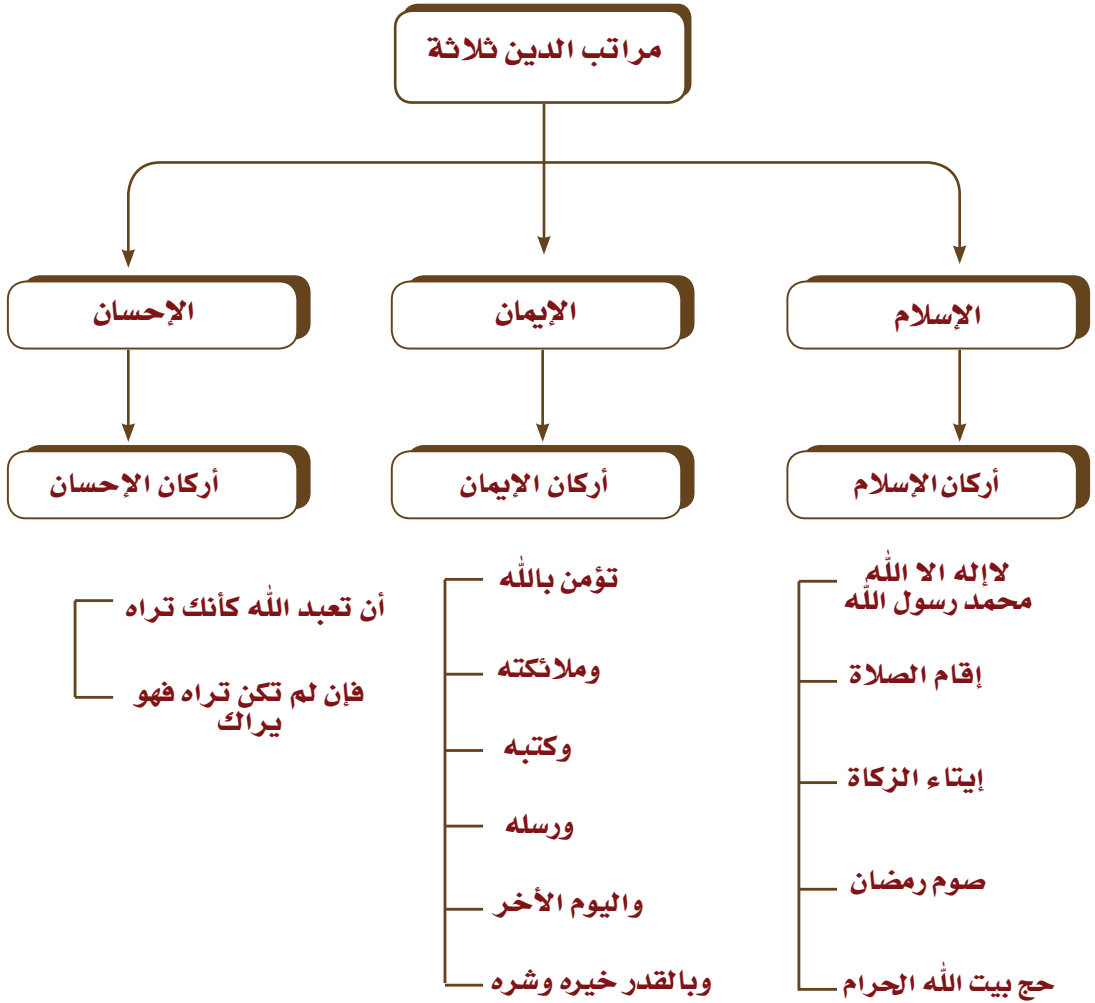
الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

(١) انظر في معني لا إله إلا الله كتاب تيسير العزيز الحميد ١ / ٧٤، ورسالة معنى لا إله إلا الله لسماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز رحمته الله



﴿ مراتب الدين ثلاثة ^(١) ﴾



أركان الإيمان، وهي ستة: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى.

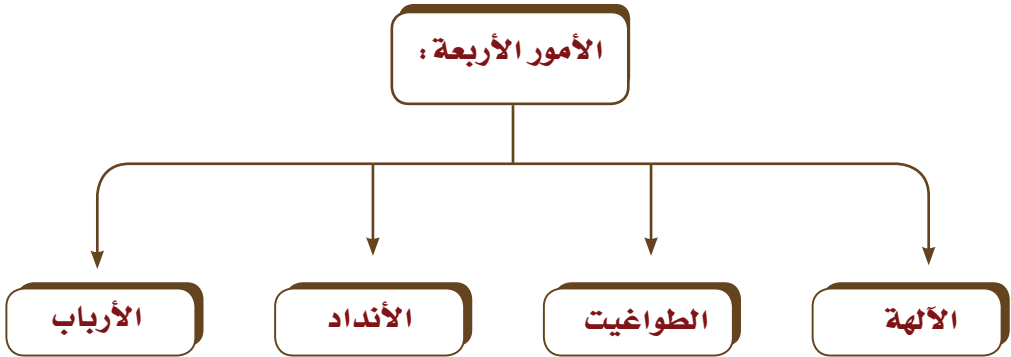
والإحسان: ركنا الإحسان، أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

(١) حاشية الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ: عبد العزيز بن باز / أحمد صالح بن إبراهيم الطويان ١ / ٥٢.



﴿ لا إله إلا الله ﴾

وهي: تنفي أربعة أمور^(١)



١. الآلهة: هي ما قصد بشيء من جلب نفع أو دفع ضرر، وقوله تعالى: ﴿ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٥] عن عباس بن ربيعة قال: رأيت عمر يقبل الحجر ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»^(٢) [رواه أحمد]، فلا يقصد بجلب نفع أو دفع ضرر إلا الله وما دونه فهم أسباب لتوصيل ما أراد الله للعبد.

٢- الطاغوت: وهو ما عبد من دون الله وهو راض أو رشح للعبادة، ورضي بذا لك، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

(١) معنى لا إله إلا الله صالح علي العليوي (١/ ٧).

(٢) مسند أحمد (١/ ١٦٤).



وفي حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم في تصحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رضي الله عنه: «يتبع الطواغيت من كان يعبد الطواغيت...» الحديث الطويل^(١).

٣- الأنداد: وهي ما جذب عن الدين واشتغل به القلب وتعلق به عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من مال أو جاه أو أهل أو زوجة أو مسكن أو عشيرة أو غير ذلك قال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سأل النبي ﷺ أي الذنب أعظم قال: «أن تجعل لله نداً وهو خالفك»، قلت: إن ذلك لعظيم، قلت ثم أي: قال: «أن تقتل ولدك خوف أن يطعم معك»، قلت ثم أي؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك» الحديث^(٢) فكل ما تعلق به القلب وشغل عن طاعة الله والقيام بحقه فهو نداً لله تعالى وضرره على العبد بقدر انصراف القلب إليه واشتغاله به يقل أو يكثر.

٤- الأرباب: وهم من أفتاك بخلاف الحق فأطعته وأنت تعلم أنه على غير حق أو جهلت وقصرت في طلب الحق مع إمكانه، وروي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت الرسول ﷺ يقرأ: ﴿اتَّخَذُوا أَجْأَرَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَزْوَاجًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] فقلت: إنا لسنا نعبدهم. وفي مسند الإمام احمد وسنن الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه دخل على النبي ﷺ وهو يقرأ هذه الآية فقال يا رسول الله! إنهم لم يعبدوهم؟ فقال ﷺ: «أليس يحرمون ما أحل الله، فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله، فتحلونه» فقال: بلى: قال ﷺ: «فتلك عبادتهم»^(٣).

(١) البخاري (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢).

(٢) البخاري (٦٩٦٦).

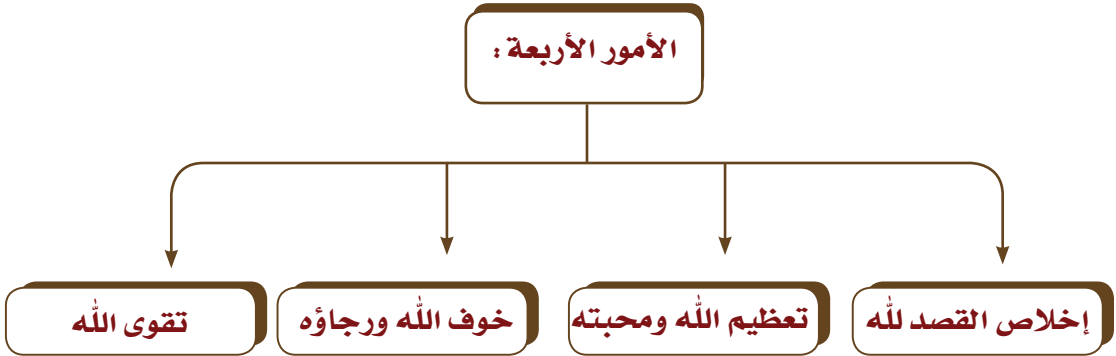
(٣) رواه البخاري (١٠٦) (وللاستزادة كتاب تسهيل العقيدة الإسلامية / أ.د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين (١/ ١٩٤).



﴿ لا إله إلا الله ﴾

وهي: تُثَبَّتُ بأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ ^(١)

الأمور الأربعة :



وتفصيلها كمايلي :

١ - **إخلاص القصد لله تعالى** : بأن يقصد العبد الله وحده في عبادته ولا يشرك معه غيره قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣]، وفي الحديث القدسي: «من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» [رواه مسلم في صحيحه] ^(٢).

٢ - **تعظيم الله ومحبته** : معرفة قدرة الله وعظمته وجلاله وحقه، والتعرف إليه بأسمائه وصفاته وكمالها وآثرها في الكون. قال تعالى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٧٤].

(١) معنى لا إله إلا الله للشيخ صالح علي العليوي (٩/١).

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٩٨٥).



وفي صحيح البخاري عن أنس ابن مالك رضي الله عنه. أن رجلاً سأل النبي ﷺ متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها؟» قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال: «أنت مع من أحببت»^(١).

٣- خوف الله ورجاؤه: فلا يخاف المسلم ولا يرجو إلا الله ﻋﻠﻴﻪ، لأنه هو الذي بيده النفع والضرر والعطاء والمنع والخفض والرفع قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]. وفي سنن ابن ماجه عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال: «كيف تجدك» قال: أرجو الله يا رسول الله! وأخاف ذنوبي. قال الرسول ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو آمنه مما يخاف»^(٢).

٤- تقوى الله: وذلك بترك الشرك والمعاصي والتزام الطاعة واجتناب النواهي ومتابعة الرسول ﷺ ظاهراً وباطناً قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٣٢]. وفي حديث معاذ بن جبل حينما أوصاه النبي ﷺ بقوله: «اتق الله حيثما كنت...» الحديث^(٣).

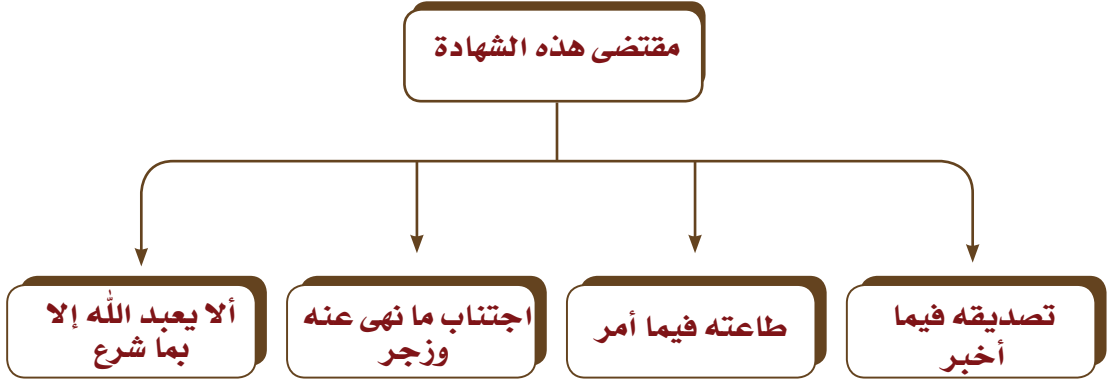
(١) رواه البخاري (٣٤١٢).

(٢) سنن ابن ماجه بإسناد جيد (٥٨٣) صحيح الألباني أنظر في مشكاة المصابيح (١٥٥٥).

(٣) أحمد (٢٠٣٩٢).



﴿ محمد رسول الله ﷺ ﴾



يتضمن الإيمان به ﷺ ما يلي:

١ - عموم بعثته ﷺ إلى الناس كافة قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحرر وأسود» [صحيح مسلم]، وقال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» [صحيح مسلم]^(١)، وقد أكمل الله - تعالى - لنا الدين، وأتم لنا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، على يد المبعوث رحمة للعالمي، خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ فهو رسول الله إلى جميع الثقيلين الإنس والجن بشيراً ونذيراً داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. فيلزهم جميعاً الإيمان برسالته ﷺ ومن لم يؤمن به استحق عقاب الله - تعالى - كغيره من الكافرين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ ١ / ١٥٣.



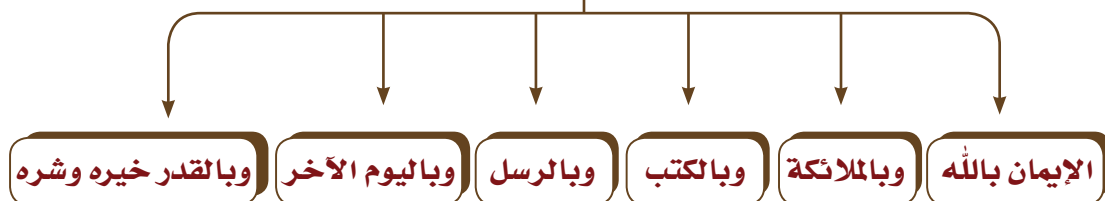
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ [المائدة: ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢- أنه خاتم الأنبياء والمرسلين كما قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ
رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].



الإيمان ^(١)

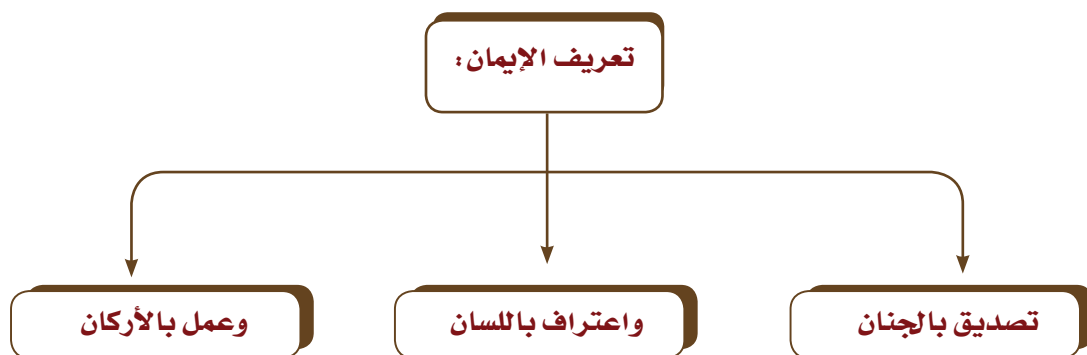
أركان الإيمان:



تعريف الإيمان:

تعريف الإيمان في اللغة: التصديق المستلزم للقبول والإذعان.
وشرعاً: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

تعريف الإيمان:



(١) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لمحمد بن علي بن إبراهيم العرفج (١/١٢٧).



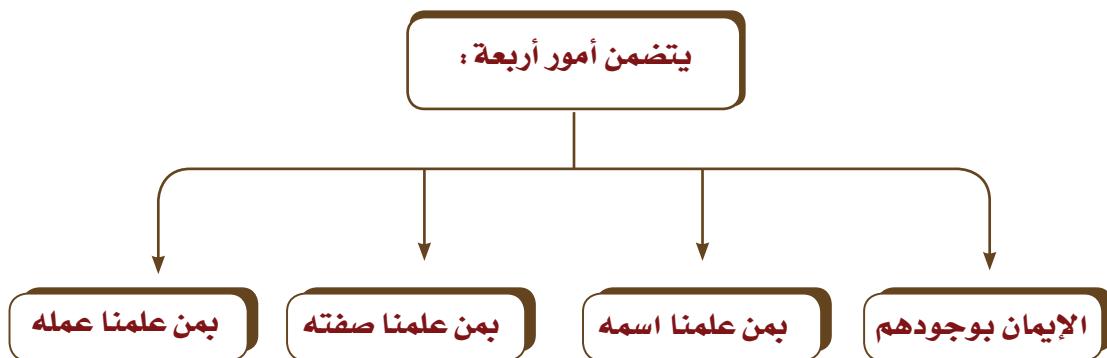
شعب الإيمان: جمع شعبة، والشعبة الخصلة والجزاء. وشعب الإيمان خصاله المتعددة وهي كثيرة، فقد جاء في الحديث أنها بضع وسبعون شعبة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الإيمان بضع ^(١) وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» ^(٢).

(١) البضع في العدد: ما بين الاثنين والعشرة. الجامع لشعب الإيمان للبيهقي.

(٢) صحيح الإمام مسلم (١/٦٣): كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها.



الإيمان بالملائكة

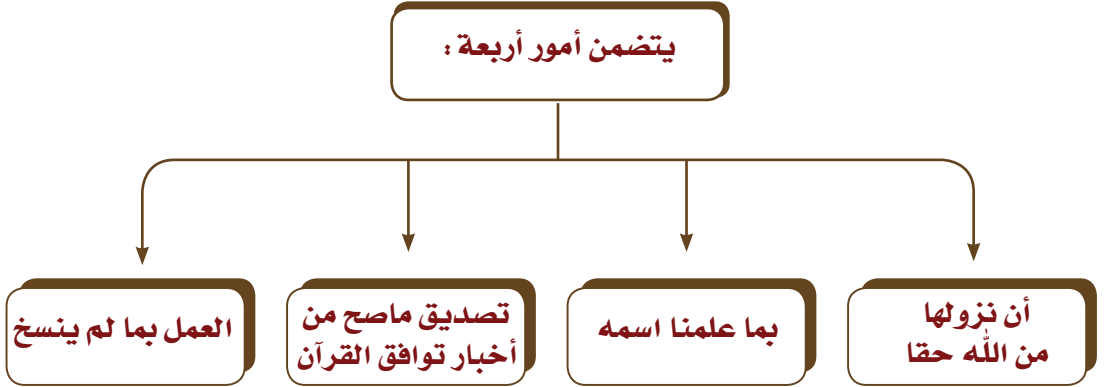


تعريف الملائكة : لغة: الملائكة جمع ملك، بفتح اللام، قيل إنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة، وقيل من لأك إذا أرسل. وقيل غير ذلك. واصطلاحاً/ عالم غيبي مخلوقون من نور عابدون لله تعالى.

الإيمان بأنهم موجودين كما أخبر الله في القرآن، وبمن علمنا اسمه، مثل جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وغيرهم، وبمن علمنا صفته مثل، جبريل أن له ستمائة جناح وغيره، وبمن علمنا عمله، مثل ميكائيل الموكل بالسحاب، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح وغيرهم.^(١)

(١) انظر: نبذة في العقيدة الإسلامية للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ١٩.
وللاستزادة حول الإيمان بالملائكة انظر عالم الملائكة الأبرار، د. عمر بن سليمان الأشقر.

الإيمان بالكتب

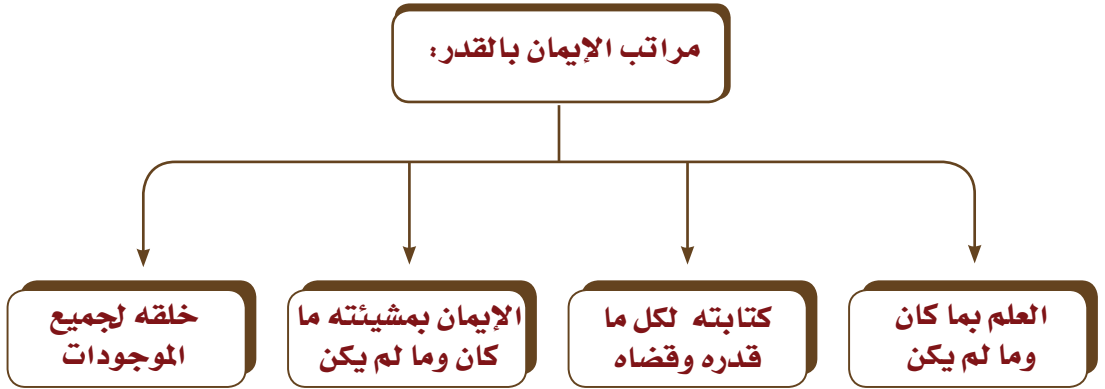


تعريف الكتب: الكتب: جمع كتاب بمعنى مكتوب. والمراد بها هنا: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

الإيمان بكتب الله - تعالى - ركن من أركان الإيمان.
بمعنى التصديق الجازم بالله - تعالى - وما انزل من عنده.



الإيمان بالقدر^(١)



الإيمان بالقدر:

تعريفه: تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق به علمه واقتضت حكمته.

الإيمان بالقدر؛

١- العلم بما كان وما لم يكن. والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ

اللَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

٢- كتابته لكل ما قدره وقضاه في اللوح المحفوظ ولم يفرط في ذلك من شيء

وعلى ذلك من الأدلة كثيرة ومنها قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

٣- الإيمان بمشيئته ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن والأدلة المشيئة الشاملة كثيرة

جداً ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

(١) صحيح البخاري (١/١٩، ٢٠) صحيح مسلم (٢٦٦٤) كتاب الإيمان بالقدر.



٤- خلقه لجميع الموجودات ولا خالق غيره ولا رب سواه ومما يدل على ذلك

مايلي:

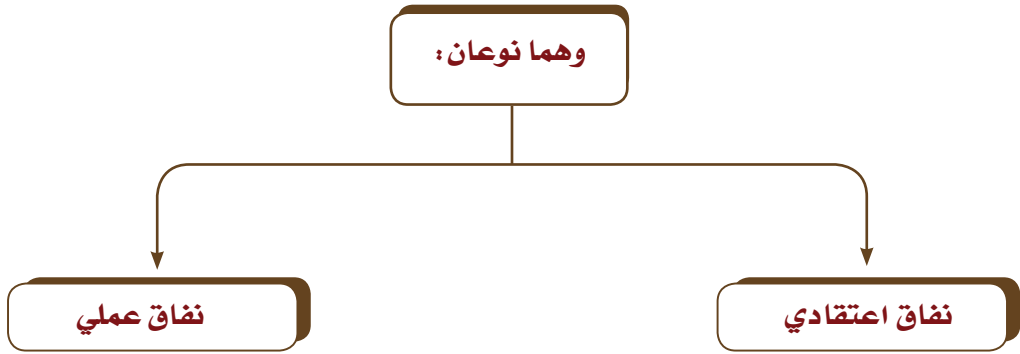
قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي

الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].



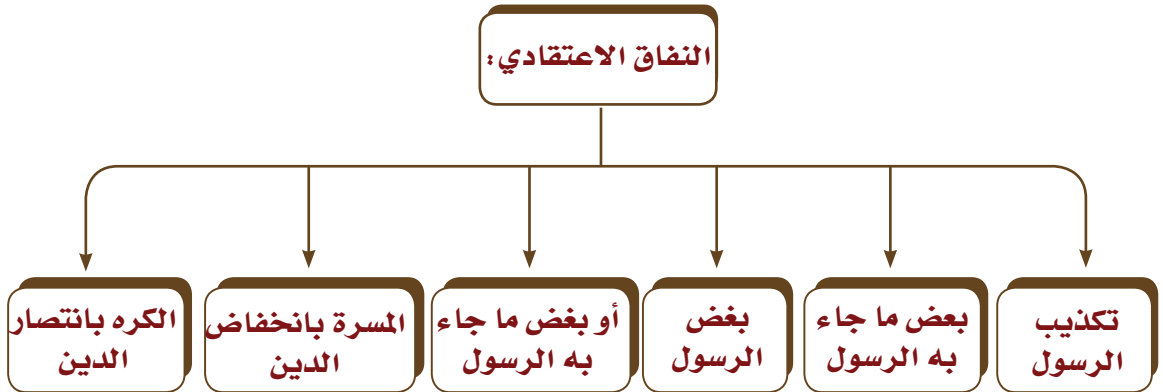
﴿أنواع النفاق﴾^(١)



النفاق الاعتقادي: وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر والشرك.

والنفاق العملي: هو عمل أعمال بعض المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب.
كالتكاسل في الصلاة وكالكذب في الحديث وغيره.. الخ.

أمثلة على النفاق الاعتقادي:^(٢)

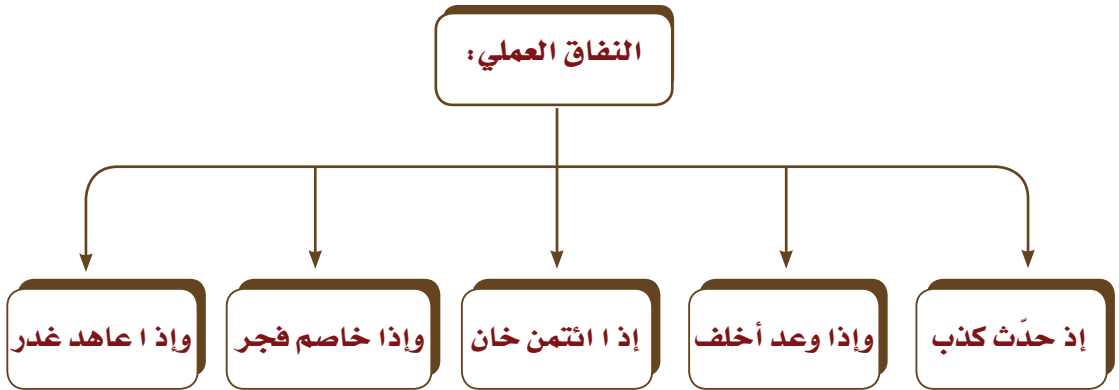


(١) النهاية لابن الأثير ٩٨ / ٥.

(٢) مجموعة التوحيد النجدية (٩ / ١).



أمثلة على النفاق العملي^(١)



وفي حديث آخر: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

- ١ - إذا تحدّث كذب.
- ٢ - وإذا واعد أخلف.
- ٣ - وإذا اتّمن خان.
- ٤ - وإذا خاصم فجر.
- ٥ - وإذا عاهد غدر.

(١) كتاب التوحيد للدكتور صالح بن فوزان الفوزان (١٩/١)

نواقض الإسلام^(١)



١- من النواقص العشرة: الشرك في عبادة الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢] ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

٢- من جعل بينه وبين الله واسطة يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

(١) العقيدة الصحيحة وما يضاها للشيخ: العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى.



- ٣- من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.
- ٤- من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.
- ٥- من أبغض شيئاً مما جاء به النبي ﷺ ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].
- ٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَيْسَ لَهُ وَءَايِنُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].
- ٧- السحر ومنه الصرف^(١) والعطف^(٢) فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].
- ٨- مظاهرة^(٣) المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ يَنْكُرُ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) [المائدة: ٥١].
- ٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

(١) الصرف: عمل سحري يقصد منه تغيير الإنسان عما يهواه كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها. المرجع السابق في ص ٢٨ من كتاب العقيدة الصحيحة وما يضاهاها.

(٢) العطف: عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه بطرق شيطانية المرجع السابق في ص ٢٨.

(٣) المظاهرة: المناصرة والتعاون معهم على المسلمين. المرجع السابق في ص ٢٨.

(٤) الكافرين. المرجع السابق في ص ٢٨.



١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾^(١)

مِمَّنْ ذُكِّرَ^(٢) بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ^(٣) عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ^(٤) ﴿[السجدة: ٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازئ والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً وما يكون واقعاً فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه

ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين، أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين، أو أنه يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى، ويدخل في الرابع أيضاً من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر، ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرها ويعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شرع الله فهو كافر بإجماع المسلمين. نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

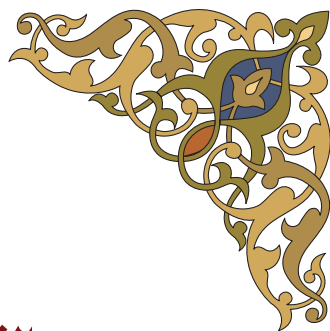


(١) من اظلم: أي لا أحد أظلم. المرجع السابق في ص ٢٨.

(٢) التذكير: الوعظ ولفت النظر إلى ما يجب استحضاره. المرجع السابق في ص ٢٨.

(٣) الإعراض: الصّد والتولي. المرجع السابق في ص ٢٨.

(٤) الانتقام: الأخذ بشده. المرجع السابق في ص ٢٨.

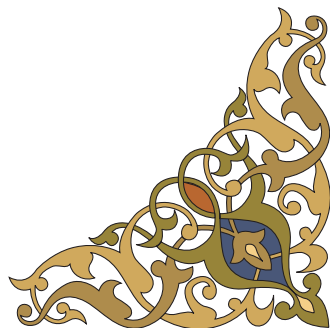
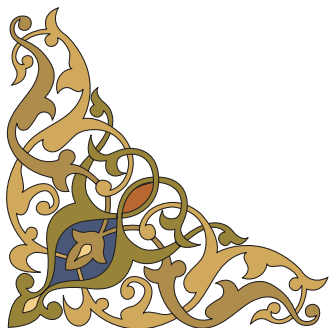


الباب الثاني

الفصل الأول: الطهارة



- ١- تعريف الطهارة وأنواعها.
- ٢- أنواع الماء.
- ٣- أنواع الغسل.
- ٤- شروط الوضوء وفروض الوضوء.
- ٥- صفة الوضوء.
- ٦- نواقض الوضوء.
- ٧- المسح على الخفين والجوربين. الاستنجاء.
- ٨- التيمم وصفته. ما تسن له الطهارة.
- ٩- المنهيات الشرعية في الطهارة.





﴿ الفصل الأول ﴾

الطهارة^(١)

تعريف الطهارة:

لغة: النظافة الطهارة، والنزاهة عن الأقدار مما يوجبها ونحو ذلك. لأنها مفتاح الصلاة التي هي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وفي الشرع: تطلق على معنيين.

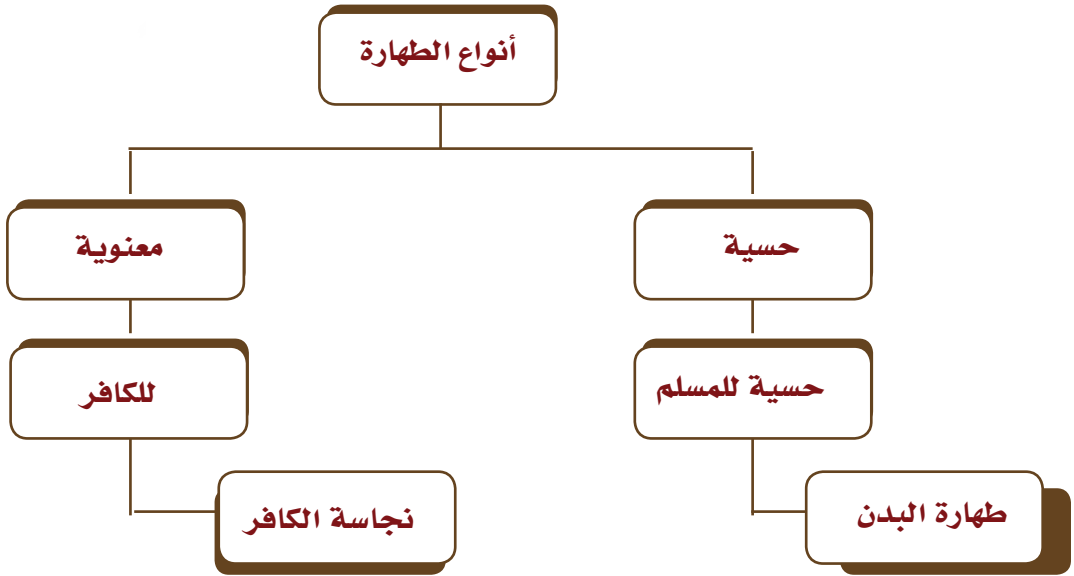
الأول: أصل وهو طهارة القلب من الشرك في عبادة الله، والغل والبغضاء لعباد الله المؤمنين، وهي أهم من طهارة البدن، بل لا يمكن أن تقوم طهارة البدن مع وجود نجس الشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ»^(٢).

والثاني: فرع، وهي الطهارة الحسية، وهي تزول بارتفاع الحدث^(٣).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع / منصور بن يونس البهوتي، ومعه حاشية للشيخ / محمد بن عثيمين كتاب الطهارة (٧ / ١)

(٢) رواه الدار قطني في سنن وقال حديث صحيح (٨٣ / ١) (١٦٤ / ٥)

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ كتاب الطهارة (١ / ٢٤)



الطهارة: لغة: طهارة الثوب من الأقدار يعني نظيف^(١).

شرعاً: تطلق على المعنيين.

الطهارة الحسية: هي ارتفاع الحدث.

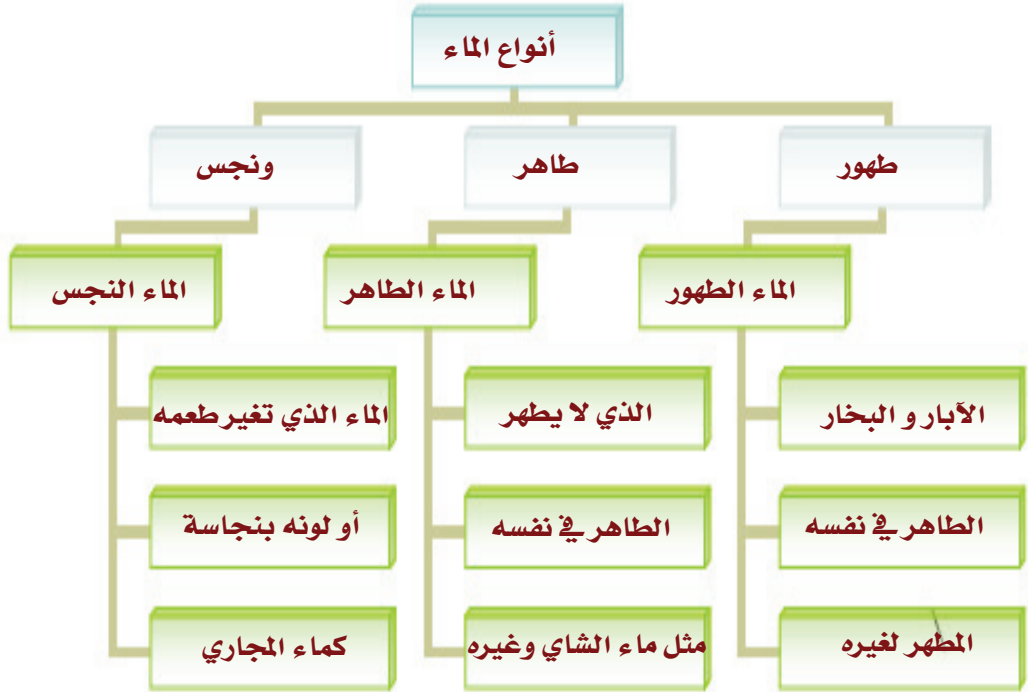
أي: زوال الوصف المانع من الصلاة ونحوهما.

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمته الله ١ / ٢٤.



أنواع الماء^(١)

أنواع المياه وأمثلة عليها:



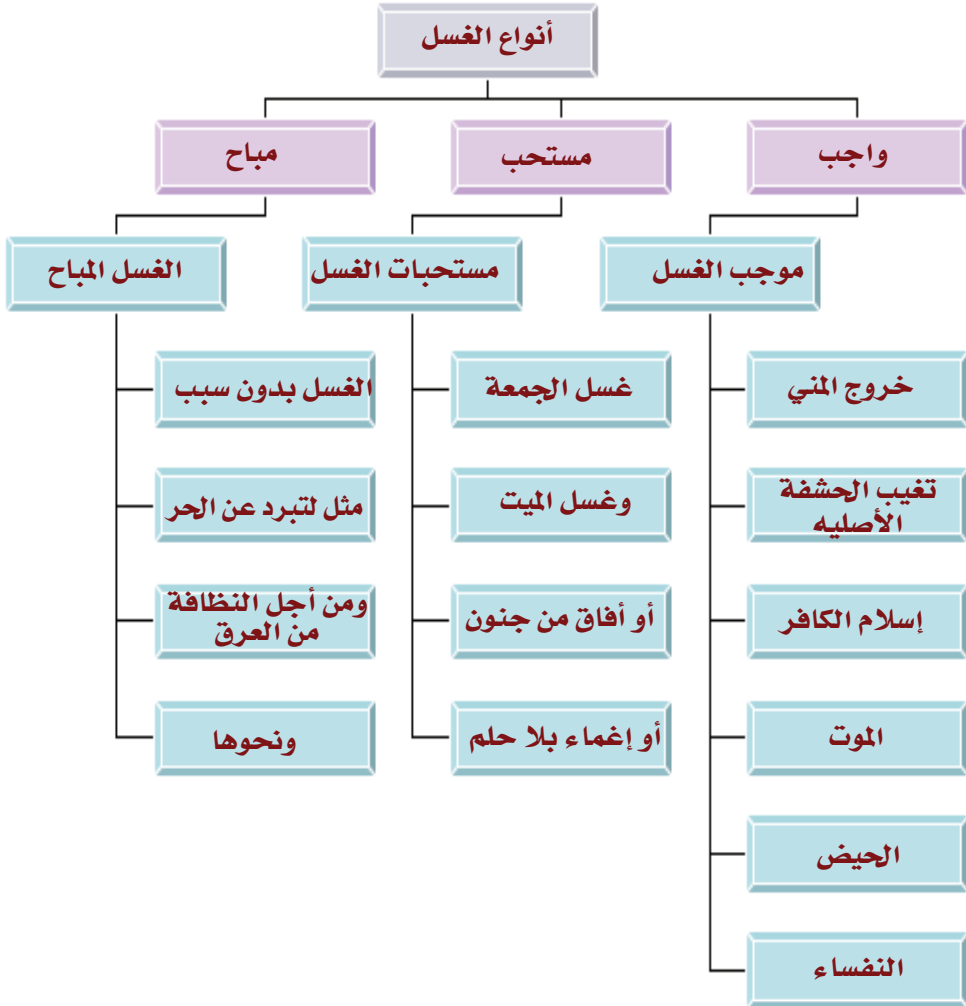
والراجع أنه نوعان^(٢):

١ - الطهور: الماء الباقي على خلقته حقيقة أو حكمًا، أي لا يرفع الحدث إلا الماء الطهور.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع / منصور بن يونس البهوتي، ومعه حاشية للشيخ / محمد بن عثيمين
كتاب الطهارة ١ / ٨

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ١ / ٢٦.

الغسل^(١)



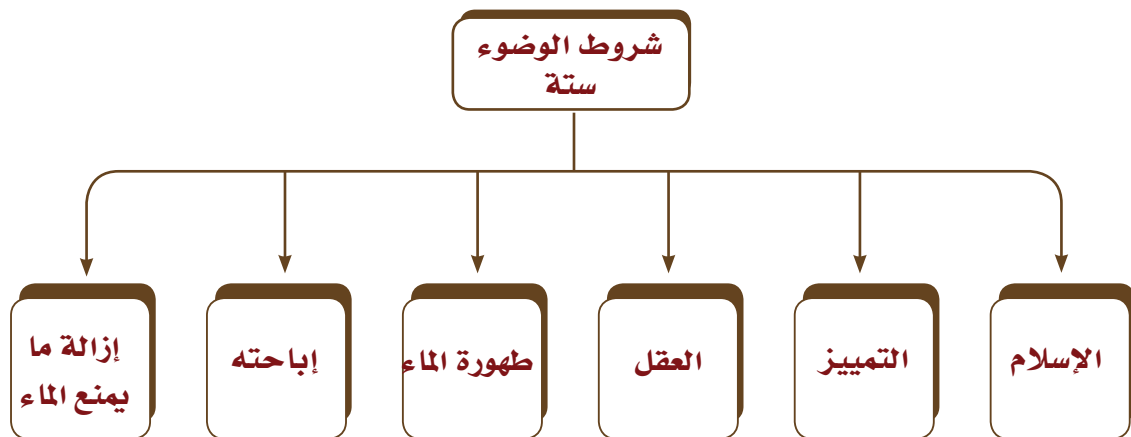
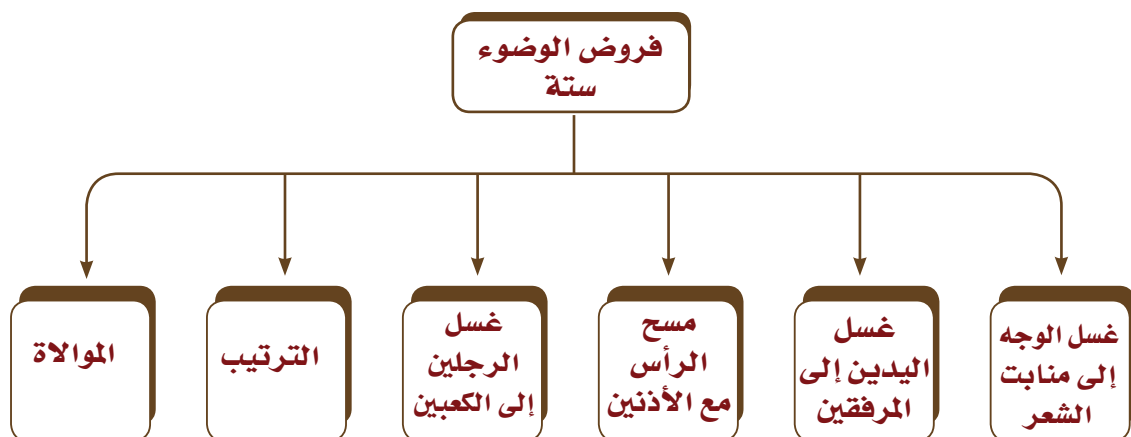
تفاصيل موجبات الغسل^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ باب الغسل ج ١ / ٤٠.

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ١ / ١٩٧.

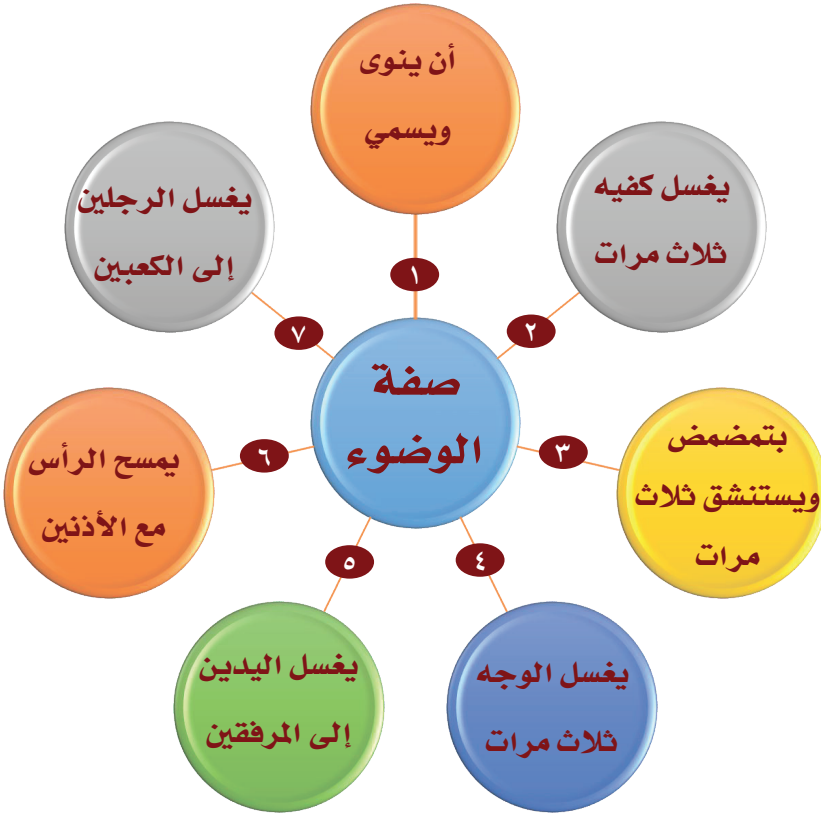


﴿ فروض الوضوء وشروطه ﴾^(١)



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ باب الغسل ج ١ / ٢٧.

﴿ صفة الوضوء ^(١) ﴾



الواجب مرة واحدة، والسنة ثلاث مرات.

(١) حاشية الدروس المهمة لعامة ألامه عبد العزيز بن باز أحمد بن صالح الطويان ١ / ١٥٤.



﴿ نواقض الوضوء ^(١) ﴾



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين، باب نواقض الوضوء ٣٦/١.



﴿ المسح على الخفين والجوربين ﴾^(١)

مسح الخفين وغيرهما من الحوائل. وهو رخصة، وأفضل من الغسل، ويرفع الحدث. ولا يسن لبس ليمسح. يجوز يوماً وليلة، للمقيم والمسافر الذي لا يبيح له القصر.

والمسافر الذي يبيح القصر ثلاثة أيام بلياليها للحدث؛ «للمسافر ثلاثة أيام بلياليها وللمقيم يوم وليلة»^(٢) [رواه مسلم]. ويخلع عند إن قضاء المدة.
وبداية المدة: من وقت انتقض الوضوء. وليس من وقت اللبس.
ولحديث النبي ﷺ «مسح على الجوربين والنعلين»^(٣).

[رواه أحمد وغيره وصحيح الترمذي]

أما الجوربين: فهما ما يلبس في الرجلين على هيئة خف من غير جلد كما ورد في الحديث السابق.

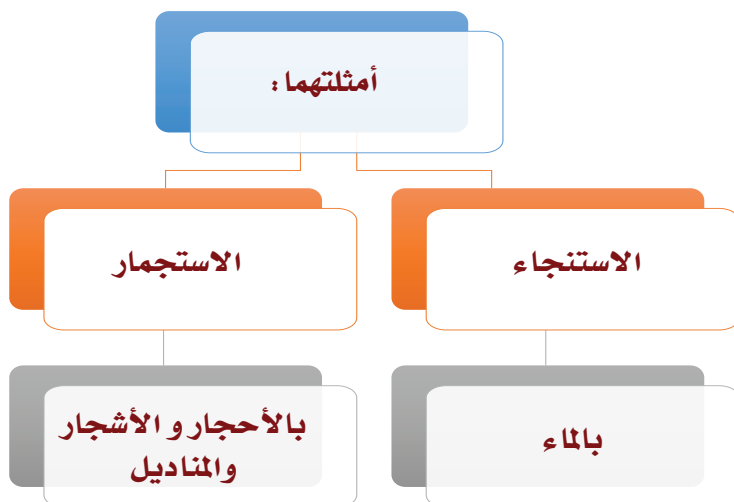
(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين باب المسح علي الخفين ١ / ٣٢.

(٢) مسلم (٢٧٦).

(٣) أحمد (٢٥٢ / ٤)، وابوداود (١٥٩)، والترمذي (٩٩)، وابن ماجه (٥٥٩).



الاستنجاء والاستجمار^(١)



الاستنجاء: استفعال، من النجو،

وهو في اللغة: القطع، يقال: نجوت الشجرة أي قطعتها، وهو إزالة الخارج من السبيلين بماء أو حجر، وفي ذلك قطع لهذا النجس، وهذا وجه تعلق الاشتقاق بالمعنى الاصطلاحي.

وفي الاصطلاح: إزالة الخارج من السبيلين بماء ونحوه؛ لأن الصحيح الاستجمار يطهر تطهيراً كاملاً كالماء تماماً^(٢).

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد ابن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ ج ١ / ٦٥.

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ج ١ / ٦٦.



﴿ التيمم ^(١) ﴾

تعريفه: لغة / القصد.

وشرعاً / مسح الوجه واليدين بصعيد على وجه مخصوص.

صفته: قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

وقول النبي ﷺ لعمار: «إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا. ثم ضرب بيديه

إلى الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه». ^(٢)

والتوسع وما قيل حول هذا الموضوع في كتاب الشرح الممتع على زاد المستقنع

باب التيمم، لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ج ١ / ٢٢١.

﴿ ما يسن له الطهارة ^(٣) ﴾



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين باب التيمم ١ / ٤٤.

(٢) البخاري (٣٤٧) مسلم (٣٦٨).

(٣) التنبهات الجلية على المنهيات الشرعية للشيخ / محمد المنجد ١ / ١٠.

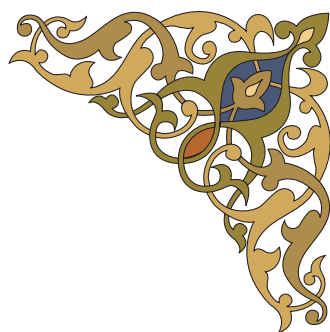


﴿ المنهيات الشرعية في الطهارة ^(١) ﴾

النهي عن :

- ١ - البول في الماء الراكد.
- ٢ - قضاء الحاجة على قارعة الطريق وفي ظل الناس، وموارد الماء.
- ٣ - استقبال القبلة، واستدبارها. ببول أو غائط. (واستثناء بعض أهل العلم الذي ببناء).
- ٤ - الاستنجاء باليمين، وأن يتمسح بها.
- ٥ - الاستجمار بالعظام، لأنها زاد إخواننا من الجن وعن الإستجمار بالروث لأنه علف لدوابهم
- ٦ - إدخال يد المستيقظ من النوم ليلاً في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً.
- ٧ - إمساك الرجل ذكره بيمينه وهو يبول.
- ٨ - السلام على من يقضى الحاجة.

(١) التنبيهات الجلية على المنهيات الشرعية للشيخ / محمد المنجد ١ / ١٠.



الفصل الثاني

الصلاة

١- تعريف الأذان. ٢- تعريف الصلاة.

٣- أركان الصلاة. ٤- شروط الصلاة.

٥- واجبات الصلاة. ٦- الصلوات المفروضة.

٧- صلاة التطوع وأوقات النهي. ٨- الصلاة التي تجوز أوقات النهي.

٩- صلاة الجماعة. ١٠- الإمامة، والأحقية في الإمامة.

١١- الذين لا تصح الصلاة خلفهم.

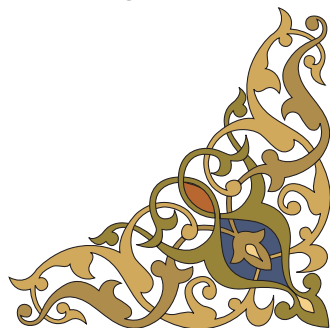
١٢- الأعذار المسقطه الجمعة والجماعة.

١٣- صلاة الجمعة. ١٤- صلاة العيدين.

١٥- صلاة الكسوف. ١٦- صلاة الاستسقاء.

١٧- سنن الصلاة القولية. ١٨- سنن الصلاة الفعلية.

١٩- السنن الرواتب. ٢٠- المنهيات الشرعية في الصلاة.





﴿ الصلاة ﴾

تعريفها: لغة: الدعاء.

وفي الشرع: أقول وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

سميت الصلاة لاشتغالها على الدعاء، مشتقة من الصلويين وهما عرقان من جانب الذنب وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود. وفرضت ليلة الإسراء^(١).

تجب الصلوات الخمس في كل يوم وليلة، على كل مسلم مكلف.

وهو البالغ العاقل المكلف ذكراً كان أو أنثى.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال النبي ﷺ: «مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها

لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»^(٢) [رواه أحمد].

﴿ الأذان ﴾^(٣)

تعريفه: في اللغة: الإعلام. يقول سبحانه: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٣].

وفي الشرع: الإعلام بدخول وقت الصلاة.

وفي الحديث: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»^(٤).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصلاة ١/ ٦٠.

(٢) أحمد (٢/ ١٨٠، ١٨٧)، وأبو داود (٤٩٥).

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ بِابْنِ الْآذَانِ والإقامة ج ١/ ٣٣٢.

(٤) مسلم (٣٨٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



ما ييسن من الصفات للمؤذن :

أن يكون المؤذن صيِّتاً: أي رفيع الصوت لأنه أبلغ في الإعلام.

أن يكون حسن الصوت: لأنه أرق للسامع.

أن يكون أميناً: أي عدلاً لأنه مؤتمن يرجع إليه في الصلاة وغيرها.

الإقامة^(١):

الإقامة في اللغة: مصدر أقام، من أقام الشيء إذا جعله مستقيماً.

وفي الشرع: فهي التعبد لله بالقيام للصلاة بذكر مخصوص.

والفرق بينها وبين الأذان: أن الأذان إعلام للصلاة للتهيؤ لها، والإقامة للدخول

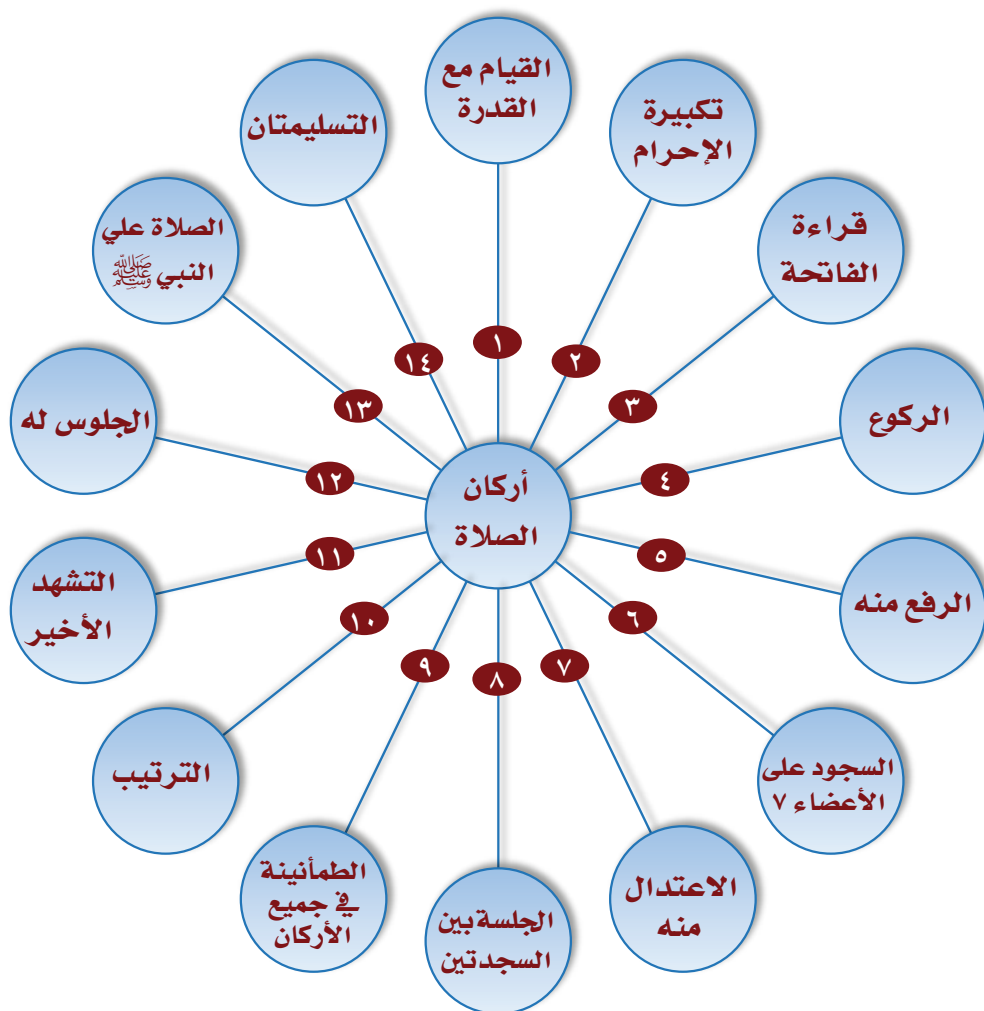
والإحرام بها، وكذلك في الصفة يختلفان.

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمته الله باب الأذان والإقامة

ج ١ / ٣٣٣.



﴿ أركان الصلاة أربعة عشر ﴾^(١)



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٠٢.

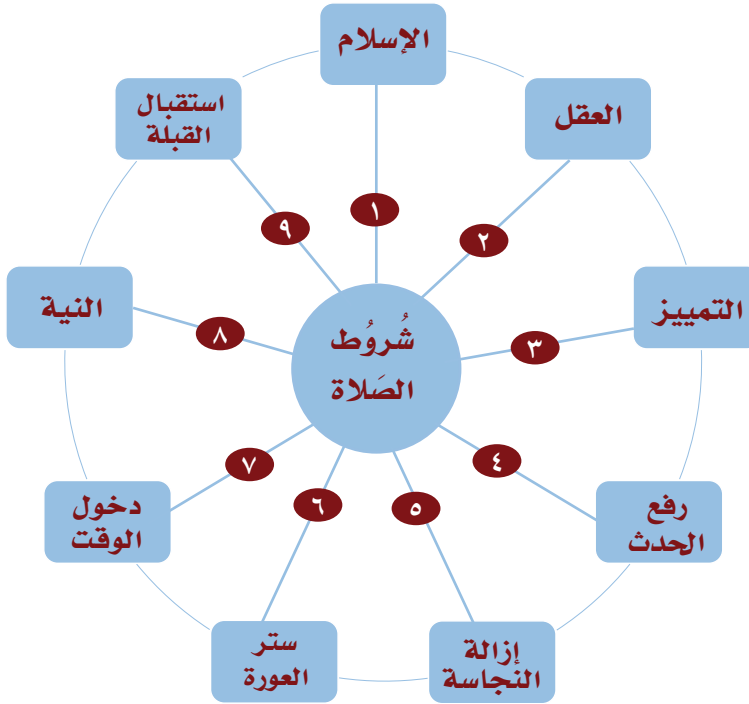


أركان الصلاة أربعة عشر:

- ١ - القيام مع القدرة.
- ٢ - تكبيرة الإحرام.
- ٣ - قراءة الفاتحة.
- ٤ - الركوع.
- ٥ - الرفع منه.
- ٦ - السجود على الأعضاء السبعة.
- ٧ - الاعتدال منه.
- ٨ - الجلسة بين السجدين.
- ٩ - الطمأنينة في جميع الأركان.
- ١٠ - الترتيب.
- ١١ - التشهد الأخير.
- ١٢ - الجلوس له.
- ١٣ - الصلاة على النبي ﷺ.
- ١٤ - التسليمتان.



﴿ شروط الصلاة تسعة ^(١) ﴾



شروط الصلاة تسعة :

- ١- الإسلام.
 - ٢- العقل.
 - ٣- التمييز.
 - ٤- رفع الحدث.
 - ٥- إزالة النجاسة.
 - ٦- ستر العورة.
 - ٧- دخول الوقت.
 - ٨- النية.
 - ٩- استقبال القبلة.
- وللاستزادة والتوسع في الموضوع ^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٠٣.

(٢) الشرح الممتع باب شروط الصلاة ج ١ / ٤٨١.

واجبات الصلاة ثمانية^(١)



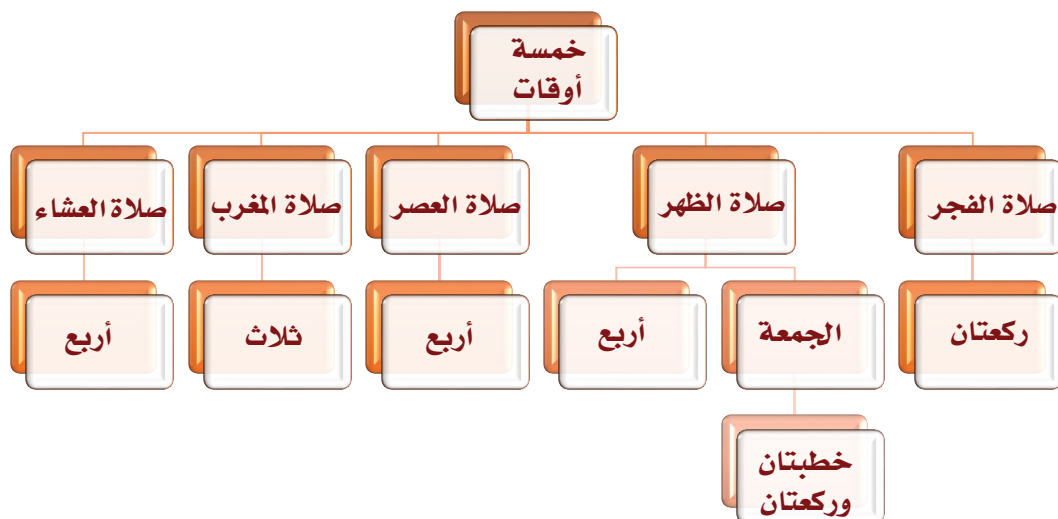
واجبات الصلاة ثمانية:

- ١- جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.
- ٢- قول سمع الله ولمن حمده للإمام والمنفرد.
- ٣- قول ربنا ولك الحمد.
- ٤- قول رب اغفر لي بين السجدين.
- ٥- تسبيح الركوع.
- ٦- تسبيح السجود.
- ٧- التشهد الأول.
- ٨- الجلوس له.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٠٣.



﴿ الصلوات المفروضة ﴾



فضل الصلوات الخمس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنة شيء. قال: «فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(١).

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش ^(٢) الكبائر»^(٣).

(١) البخاري (٩/٢) ومسلم (٦٦٧).

(٢) تغش الكبائر، أي: ما لم تؤت.

(٣) رواه مسلم (٢٣٣).



﴿ صلاة الجماعة ^(١) ﴾

شرعت لأجل التواصل والتوَادد وعدم التقاطع (تلتزم الرجال) الأحرار القادرين ولو سفراً في شدة خوف للصلوات الخمس المؤداة وجوب عين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْفُخَ طَافِكُهُ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢] فأمر بالجماعة حال الخوف ففي غيره أولى ولحديث أبي هريرة المتفق عليه «ليس صلاة أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» ^(٢).. والتخلف عن الجماعة صفة من صفات المنافقين، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (لقد رأيتنا -أي الصحابة- وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق علم نفاقه أو مريض إنه كان ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له في بيته، فرخص له، فلما ولى فقال لو: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم، قال: «فأجب» ^(٣) إذا كان هذا أعمى ولم يرخص له فكيف بالصحيح المعافى؟

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ٧٨ / ١.

(٢) البخاري (١١٦ / ٢) مسلم (٤٣٧).

(٣) رواه مسلم (٦٥٣).



﴿ صلاة التطوع وأوقات النهي ﴾

التطوع لغة: فعل الطاعة.

وشرعاً: طاعة غير واجبة. وأفضل ما يتطوع به الجهاد ثم النفقة فيه ثم العلم تعلمه وتعليمه من حديث وفقه وتفسير ثم الصلاة^(١).

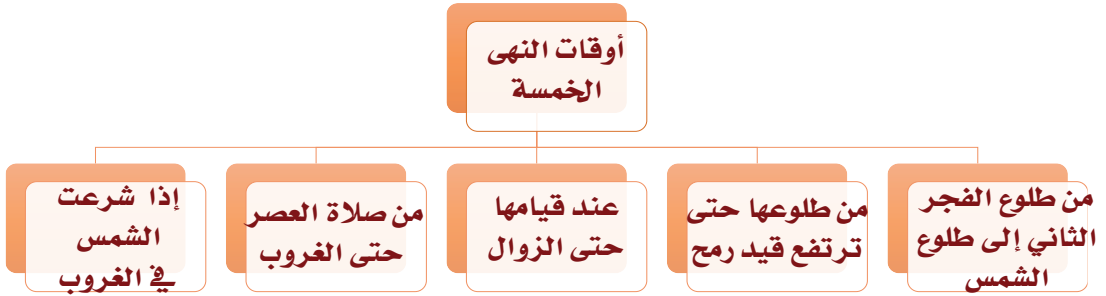
والوتر: سنة مؤكدة، عن الإمام أحمد: من ترك الوتر عمداً فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة. وآخر الليل لمن يثق بنفسه أفضل (وأقله ركعة واحدة) لقوله ﷺ: «الوتر ركعة من آخر الليل»^(٢) وصلاة الليل أفضل من صلاة النهار. لقوله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل»^(٣).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين باب صلاة التطوع ١/ ١١٢.

(٢) مسلم (٧٥٢)، (١٥٤).

(٣) مسلم (١١٦٣).

أوقات النهي ^(١)



أوقات النهي الخمسة :

- ١ - من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس .
 - ٢ - من طلوعها حتى ترتفع قيد رمح .
 - ٣ - عند قيامها حتى الزوال .
 - ٤ - من صلاة العصر إلى الغروب .
 - ٥ - إذا شرعت . (أي في الغروب) .
- والحديث لقول عقبة بن عامر (ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن، وأن نقبر موتانا: حين تطلع الشمس بازغاً حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب) ^(٢)، إلا من نام عن فريضة أو نسيها فإنه يصليها حين يذكرها .

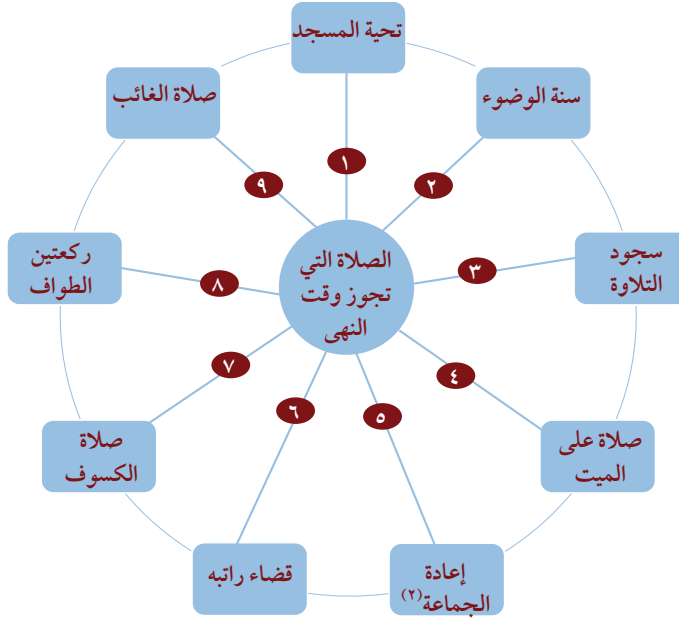
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها» ^(٣).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٢١ .

(٢) مسلم (٨٣١) .

(٣) مسلم (٦٨٤) .

﴿ الصلاة التي تجوز في أوقات النهي ﴾^(١)



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١١٢.

(٢) إعادة الجماعة: يشرع لمن صلى فرداً ثم جاءت جماعة أن يصلي معهم، اغتناماً لفضل الجماعة، وتكون صلاته معهم نافلة، والأولى هي فرضه، هذا هو الصواب، ومما يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لأبي ذر لما ذكر الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها قال: «**صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل معهم، فإنها لك نافلة**»، ولما دخل رجل قد صلى الناس قال عليه الصلاة والسلام: «**ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه**».

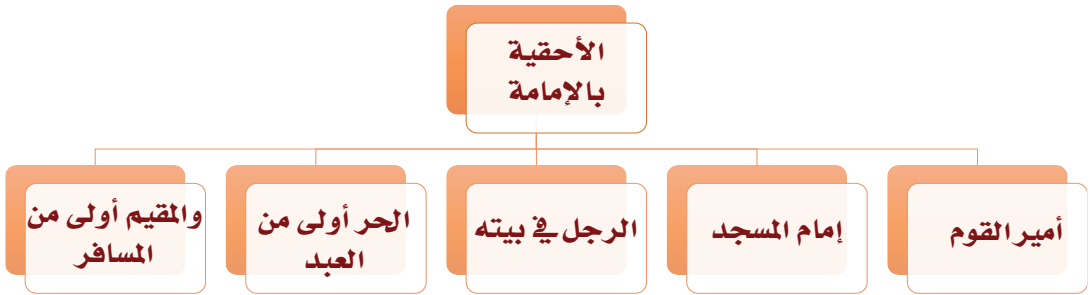
فالحاصل: أنه إذا صلى الفرض فرداً ثم جاءت جماعة شرع له أن يصلي معهم حتى يدرك فضل الجماعة، وإن كان صلى قبل الناس يحسب أنهم قد صلوا ثم جاء الناس وجاء الإمام، فيشرع له أن يصلي معهم، وتكون فرضه الأولى، والثاني نافلة. نعم.

المقدم: لو كان في الأولى منفرداً؟

الشيخ: سواء كان منفرداً أو في جماعة، إذا صلى الأولى فرضه منفرداً أو في جماعة ثم حضر جماعة أخرى فصلاته معهم نفل لا فرض؛ لأن هذا قوله ﷺ لما قيل له في منى في حجة الوداع عن شخصين أنهم لم يصلين، دعاهما، فقال: «**ما منعكما أن تصليا معنا؟**» قالا: قد صلينا في رحالنا، قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الإمام ولم يصل فصليا معه، فإنها لكما نافلة**»، فأمرهما أن يصليا مع الإمام إذا حضرا وهو في الصلاة، وأخبر أنها نافلة لهما، وأن صلاة الفريضة هي التي تقدمت.

الإمامة ^(١)

الأولى بالإمامة الأقرأ (الأجود قراءة)، العالم فقه صلاته لقوله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم سنًا» ^(٢).

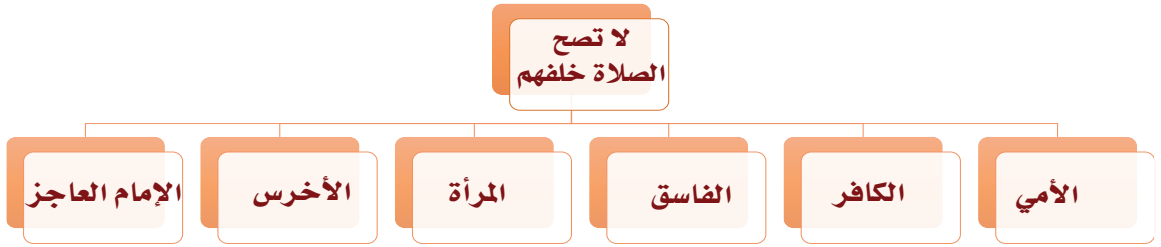


(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/١٢٩.

(٢) مسلم (٦٧٣).

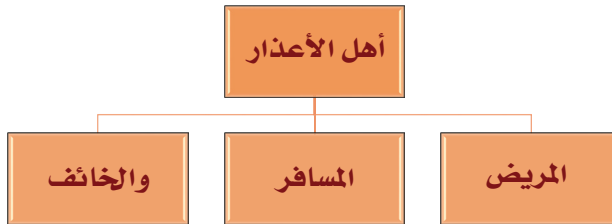


﴿الذين لا تصح الصلاة خلفهم﴾^(١)



الأمي الذي لا يجيد الفاتحة^(٢).

﴿الأعذار المسقطه لصلاة الجمعة والجماعة﴾^(٣)



منها: المريض و مدافعة أحد الأخشين و من يحضره الطعام وهو يحتاج إليه والخائف على ضياع ماله أو موت قريبة، أو خائف على نفسه من الضرر أو ملازمة غريمه ولا شيء معه (دين) أو من لديه سفر مع رفقة تفوته.
أو غلبه النعاس أو برد شديد في ليلة ظلماء.

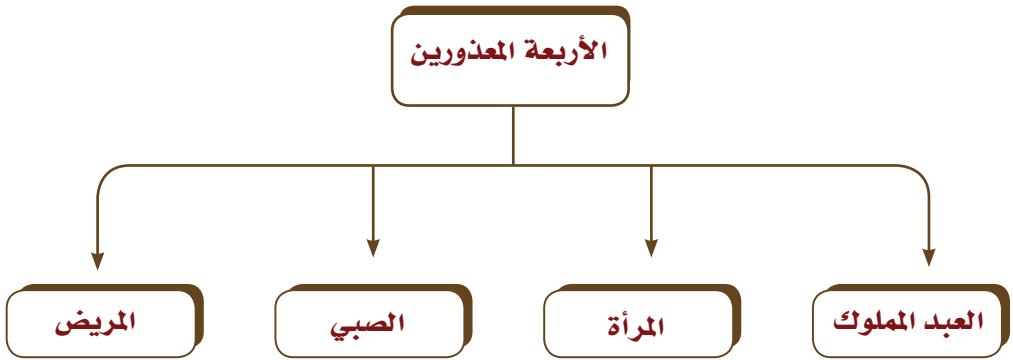
(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين ١٣٠ / ١

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٣٢

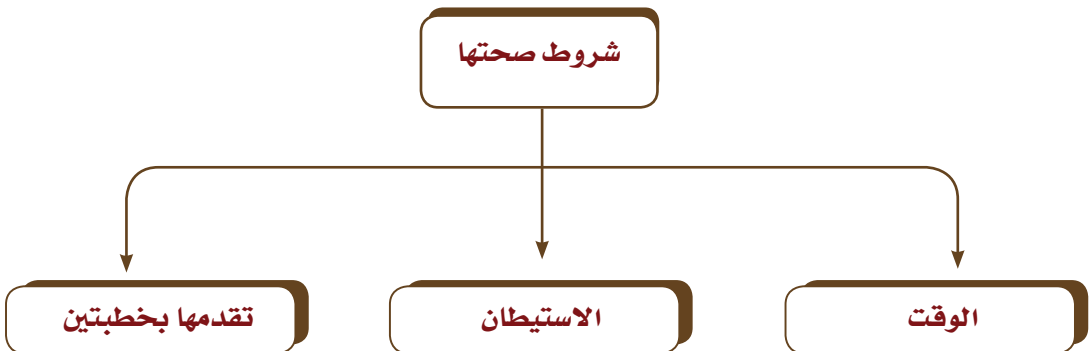
(٣) نفس المرجع السابق ص ١٣٩

﴿ صلاة الجمعة ^(١) ﴾

سميت بذلك لجمعها الخلق الكثير: ويومها أفضل أيام الأسبوع.
وصلاة الجمعة مستقلة وهي أفضل من الظهر وفرض الوقت.
وتلزم الجمعة كل ذكر. ماعدا أربعة وهم:



﴿ شروط صحتها ثلاثة ^(٢) ﴾



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٤٨.

(٢) نفس المرجع ص ١٥٠.



يحرم الكلام و الايمان يخطب لقوله ﷺ: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت»^(١).

وتجزئ الجمعة بثلاثة رجال مكلفين أحرار مستوطنين.

أما اشتراط أربعين رجلاً فالحديث ضعيف ولا يصح.

ومن لا تجب عليه صلاة الجمعة كالمرأة والمريض وساكن البادية، ومن فأتته الجمعة لعذر، يصلون ظهراً أربع ركعات. أما صلاة أربع ركعات ظهراً بعد الجمعة فلا يجوز بل هو من البدع المحدثه في الدين.

وعدد ركعاتها يجهر الإمام بالقراءة فيها ويسن أن يقرأ بـ(سبح والغاشية) أو بـ(الجمعة والمنافقون).

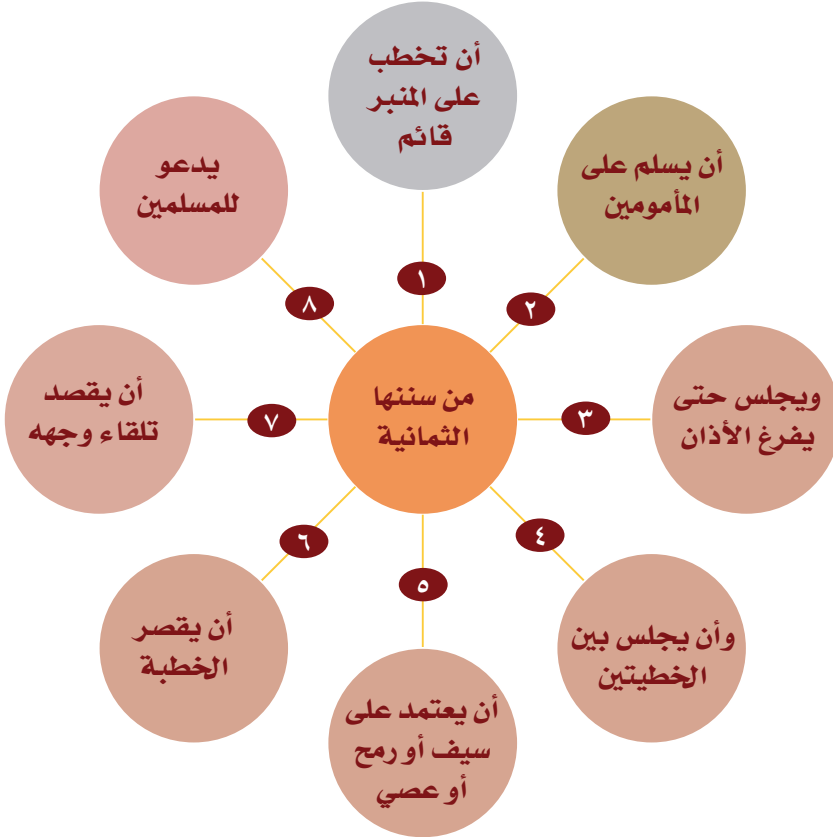
والخطبتان تكونان قبل الصلاة كما كان يفعله عليه الصلاة والسلام يذكر فيهما الناس بتقوى الله وطاعته ويحثهم عليها ويعلمهم ما يهمهم في أمور دينهم ودنياهم ويبصرهم بواقعهم، ويعالج المشاكل التي يعيشها الناس في حياتهم.

ويسن أن يقصر الخطبة كما ورد في الحديث: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته من فقه الرجل، فاطيلو الصلاة وقصرو الخطبة»^(٢).

(١) البخاري (٩٣٤) في، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والخطيب يخطب.

(٢) رواه مسلم برقم (٨٦٩).

﴿ من سنن صلاة الجمعة ^(١) ﴾



ومن الأحاديث: التي ترغب فيها قوله ﷺ: «من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوه يخطوها أجر سنة عمل صيامها وقيامها»^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١ / ١٥٦.

(٢) أحمد (١٠٤ / ٤) وأبو داود (٣٤٥) وصحيح ابن حبان (٢٧٨١).



﴿ صلاة العيدين ^(١) ﴾

سمي لأنه يعود ويتكرر لأوقاته أو تفاؤلاً وجمعه أعياد. (وهي) أي صلاة العيدين [فرض كفاية]. وتسن للنساء.

لقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]. وكان النبي ﷺ والخلفاء يداومون عليها. (إذا تركها أهل بلد قاتلهم الإمام) لأنها من أعلام الدين الظاهرة.

وأول وقتها: كصلاة الضحى. لأنه ﷺ ومن بعده لم يصلوها إلا بعد ارتفاع الشمس ذكره في المبدع وآخر وقتها: أي آخر وقتها (الزوال) أي زوال الشمس.

فان لم يعلم بالعيد إلا بعد الزوال صلي من الغد. قضاء لما روى أبو عمير بن انس عن عمومته له من ولأنصار قال: (غم علينا هلال شوال فأصبحنا صيام فجاء ركب في آخر النهار فشهدوا أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر النبي ﷺ الناس أن يفطروا من يومهم وأن يخرجوا غداً لعيدهم) ^(٢) وتسن؛

١ - صلاة العيدين في الصحراء.

٢ - تقديم صلاة الأضحى بخلاف الفطر.

٣ - الأكل قبل صلاة الفطر تمرّة وتر وفي الأضحى أن يأكل من أضحيته.

٤ - إذا غدا من طريق يرجع مع آخر.

٥ - ولمن فاتته صلاة العيدين أن يقضيها من يومها قبل الزوال.

٦ - وتكره في الجامع بدون عذر.

٧ - ومن شروطها: ١ - الاستيطان. ٢ - عدد الجمعة.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ ج ١ / ١٦٠.

(٢) أحمد (٥ / ٥٨) وأبو داود (١١٥٧) والدارقطني وحسنه (٢ / ١٧٠).

﴿ صلاة الكسوف ^(١) ﴾

صلاة الكسوف: تصلى جماعة في أفضل مسجد لقول عائشة رضي الله عنها: (خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراءه) ^(٢) [متفق عليه].
(إذا كسف أحد النيرين) الشمس والقمر. ووقتها من ابتداءه إلى الجلي.

وصفتها:

ركعتين: ويسن الغسل لها، ويقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة طويلة، ثم يركع ركوع طويل، ويرفع ويقول سمع الله ولم حمده، ثم يقرأ الفاتحة وسورة أقصر من الأولى، ثم يركع ركوع أقل من الأول، ثم يسجد ويقرأ في الركعة الثانية مثل الأولى واقصر منها.

﴿ صلاة الاستسقاء ^(٣) ﴾

وهو الدعاء بطلب السقيا على صفة مخصوصة، أي صلاة لأجل طلب السقيا على الوجه الآتي: (إذا أجذبت الأرض) أي انحباس المطر.
وهي سنة مؤكده. لقول عبد الله بن زيد: (خرج النبي ﷺ يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهرا فيهما بالقراءة) ^(٤). [متفق عليه].
وسننها: كسنن العيدين.

والصدقة على المساكين بعد الصلاة وإخراج الزكاة لمن لم يخرجها بتأخير أو غيره.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين ١ / ١٦٥.

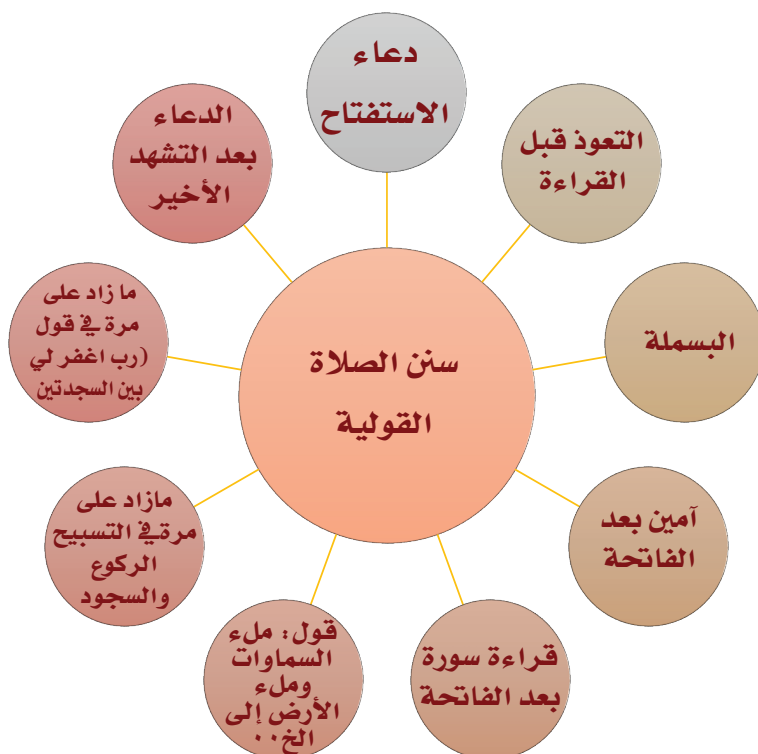
(٢) البخاري (١٠٤٤ - ١٠٤٦) مسلم (٩٠١).

(٣) نفس المرجع السابق في الروض المربع ص ١٦٧.

(٤) البخاري (١٠٠٥ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٨) مسلم (٨٩٤).



سنن الصلاة القولية



سنن الصلاة القولية:

- ١- دعاء الاستفتاح.
- ٢- التعوذ قبل القراءة.
- ٣- البسملة.
- ٤- قول آمين بعد الفاتحة.
- ٥- قراءة سورة بعد الفاتحة.



٦- قول ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد^(١).

٧- ما زاد على المرة في التسبيح الركوع والسجود.

٨- ما زاد على مرة في قوله (رب اغفر لي) بين السجدةتين.

٩- الدعاء بعد التشهد الأخير (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة الممات ومن فتنة المسيح الدجال)^(٢).

(١) رواه مسلم (٤٧٧-٣٤٧) وللاستزادة انظر / سبيل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ١ / ٥٣٦، في كتاب الصلاة باب ما يقوله إذا رفع رأسه من الركوع. رياض الصالحين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي باب فضل الأذكار والحث عليها ١ / ٥٣٦.

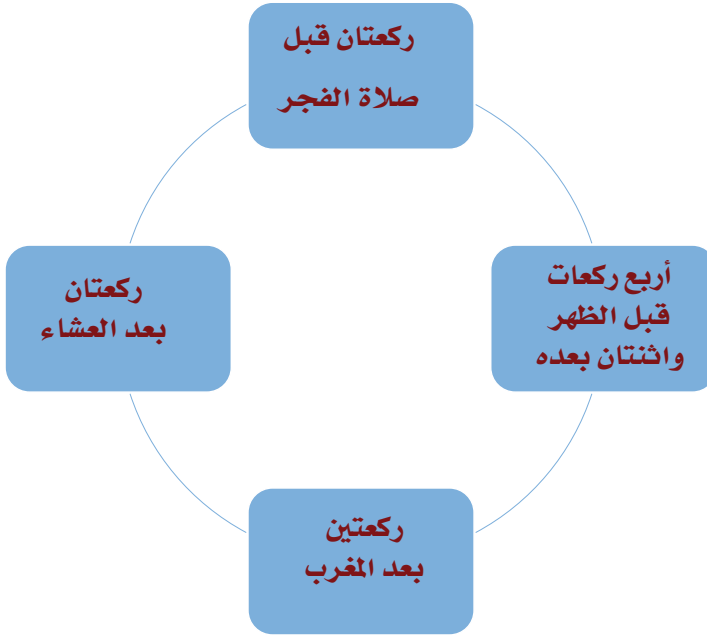
(٢) رواه البخاري (٨٣٢) مسلم (٥٨٨) وأبو داود (٩٨٣) والنسائي (٥٨ / ٢).



﴿ سنن الصلاة الفعلية ﴾

- ١- رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام.
- ٢- رفع اليدين عند الركوع.
- ٣- رفع اليدين عند الرفع من الركوع.
- ٤- وعند القيام للركعة الثالثة في الصلاة التي فيها تشهدان.
- ٥- كون الأصابع أثناء الرفع المذكور والخط منه مضمومة إلى بعضها.
- ٦- كون هذه الأصابع ممدودة مستقبلة القبلة بباطن الكف.
- ٧- كون هذه الأصابع ترفع إلى حذو المنكبين أو فروع الأذنين.
- ٨- وضع اليد اليمني على الشمال على الصدر.
- ٩- النظر إلى موضع السجود.
- ١٠- التفريق بين قدميه قائماً تفريقاً يسيراً.
- ١١- ترتيل القرآن وتدبر القراءة.

السنن الرواتب



السنن الرواتب :

عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم أثني عشرة ركعة تطوعاً من غير الفريضة إلا بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة، أو إلا بني له بيت في الجنة»^(١).

(١) رواه مسلم (٧٢٨-١٠٣) وأبو داود (١٢٥٠) والنسائي (٣/ ٢٦١) والترمذي (٢٤١٥) رياض الصالحين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي باب فضل السنن الرواتب مع الفرائض



﴿ المنهيات الشرعية في الصلاة ﴾^(١)

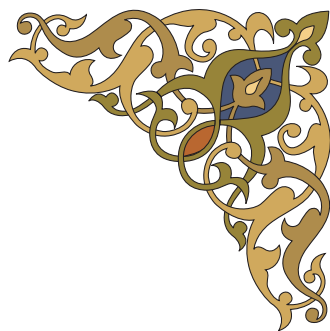
- ١ - الصلاة أوقات النهي المذكورة سابقاً.
- ٢ - جعل البيوت مقابر لا يتنفل فيها.
- ٣ - أن يصلى بعد أذان الفجر إلا سنة الفجر.
- ٤ - النهي أن يصلى منفرداً خلف الصف.
- ٥ - وعن الالتفات في الصلاة.
- ٦ - وعن رفع البصر إلى السماء.
- ٧ - وعن قراءة القرآن في الركوع والسجود إلا أن كان دعاء.
- ٨ - أن يصلى الرجل في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء فلا يصلى وهو عاري الكتفين.
- ٩ - عن الصلاة بحضور طعام يشتهي.
- ١٠ - أو يدافع البول أو الغائط أو الريح.
- ١١ - وعن الصلاة في المقبرة والحمام.
- ١٢ - والنهي عن نقر الصلاة كنقر الغراب. أو الإقعاء كالكلب.
- ١٣ - والنهي عن الصلاة في مبارك الإبل فإنها خلقة من الشياطين.
- ١٤ - وعن التثاؤب والنفخ. وعن تخطي الرقاب.
- ١٥ - وعدم إعادة الصلاة الصحيحة وذلك لدفع الوسوسة.

(١) التنبهات الجلية على المنهيات الشرعية للشيخ / محمد المنجد ١ / ١٢.



- ١٦- وعن مس الحصى والعبث والكلام والخطيب يخطب.
- ١٧- وأن لا يصلى الرجل شيء إذا أقيمت الصلاة المكتوبة.
- ١٨- أن يقوم الإمام في مكان أرفع من مقام المأمومين دون الحاجة.
- ١٩- وعدم المرور بين يد المصلين أو بين سترته.
- ٢٠- وعن البصاق في الصلاة جهة القبلة والى جهة اليمين.
- ٢١- وعن النوم قبل العشاء والحديث بعده. إلا لمصلحة شرعية.
- ٢٢- النهي أن يؤم أصحاب الدار ألا إذا قدموه.
- ٢٣- وأن يؤم قوم وهم له كارهون (في دينه).
- وأن يؤم الرجل الرجل في سلطانه إلا بإذن.



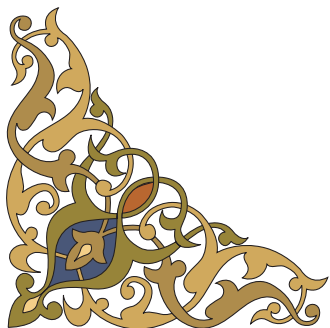


الفصل الثالث

الزكاة



- ١- تعريفها.
- ٢- حكمها ومكانتها ومتي فرضت.
- ٣- حكم من جحد وجوبها أو منعها بخلاً.
- ٤- الحكمة من مشروعيته.
- ٥- شروطها.
- ٦- الأموال التي تجب فيها الزكاة.
- ٧- أهل الزكاة.
- ٨- زكاة الفطر.
- ٩- صدقة التطوع.





﴿ تعريف الزكاة ﴾

لغة: النماء و الزيادة.

شرعاً: حق مقدر شرعاً في أموال معينة، يخرج تعبداً في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

﴿ حكمها ومكانتها ومتى فرضت ﴾

الزكاة هي: الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد جاءت النصوص الكثيرة الدالة على وجوبها والحث عليها والترغيب في أدائها والوعيد الشديد على تركها.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النور: ٥٦].

وقال ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن للإله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام» [متفق عليه]^(١).

وقال ﷺ: «مأمن صاحب إبل ولا بقر ولا غنم ألا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنة تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفذت آخرها عادت عليه أولها حتى يقضى بين الناس»^(٢).

فرضت الزكاة قبل الهجرة في مكة، ثم بينت مقاديرها بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة.

(١) البخاري (١/٨) ومسلم (١/٦٤٥ ح ٢١).

(٢) رواه مسلم (٢/٦٨٦ ح ٩٩٠) كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة.



﴿ حكم من جحد وجوب الزكاة أو منعها بخلاً ﴾^(١)

من جحد وجوب الزكاة كفر إذا كان عالماً بالحكم، لتكذيبه لله ورسوله وإجماع الأمة. ومن منع الزكاة بخلاً من غير جحد لوجوبها، أخذت منه الزكاة ولم يكفر، وعوقب على منعه إذا كان عالماً بالتحريم.

الحكمة من مشروعيتها:

١ - شكراً لله على نعمته بالاستجابة لأمره تعالى، والامثال لشرعه، تحقيقاً لعبادته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

٢ - تطهير المزين من رذيلة البخل ومن الإثم قال تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٣ - تنمية المال وزيادته وحفظه من الآفات المهلكة كالرياح والأمطار والبرد والحريق، قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «**ما نقص صدقة من مال**» [رواه مسلم]^(٢).

٤ - حماية المجتمعات الإسلامية من الفساد الإجرام، حيث يجد الفقير في الزكاة ما يسد حاجته فيكون ذلك سبب لمنع جرائم السرقة والنهب وغيرها.

٥ - مواساة الفقراء والمحتاجين وتقوية روابط الأخوة بين المسلمين غنيهم وفقيرهم مما يكون سبب لتآلف القلوب وتحابها.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الزكاة ١ / ١٩٥.

(٢) رواه مسلم (٤ / ٢٠١ ح ٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع.



﴿ شروط الزكاة خمسة ^(١) ﴾

- ١ - الإسلام: فلا تصح الزكاة من كافر؛ لأن الله تعالى لا يقبل عمل الكافرين.
- ٢ - الحرية؛ فلا تجب الزكاة على المملوك؛ لأنه وما معه من مالٍ ملكٌ لسيده.
- ٣ - ملك النصاب؛ والنصاب: مقدار معلوم من المال بينه الشارع. من ملكه وجبت عليه الزكاة، ومن كان ماله دون النصاب لم تجب عليه الزكاة.
- ٤ - تمام الملك؛ ومعناه أن يكون المال مملوكاً لشخص معين ملكاً كاملاً، فلا تجب الزكاة في المال غير المملوك لشخص معين مثل: المال المجموع لبناء مسجد، أو المال الموقوف على المصالح العامة أو الفقراء، أو الأموال التي في صناديق جمعيات البر، أو عند الهيئات الإغاثية ونحو ذلك.
- ٥ - مضي الحول؛ والحول هو السنة، فإذا مرَّ على المال سنة كاملة وجبت فيه الزكاة.

٦ - ويستثنى من هذا الشرط مايلي:

- ١ - الخارج من الأرض كالحبوب والثمار، فيزكى عند وجوده.
- ٢ - نتاج بهيمة الأنعام، فحوله تابع لحول أصله.
- ٣ - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين ١ / ١٩٥.

﴿ الأموال التي تجب فيها الزكاة ﴾^(١)



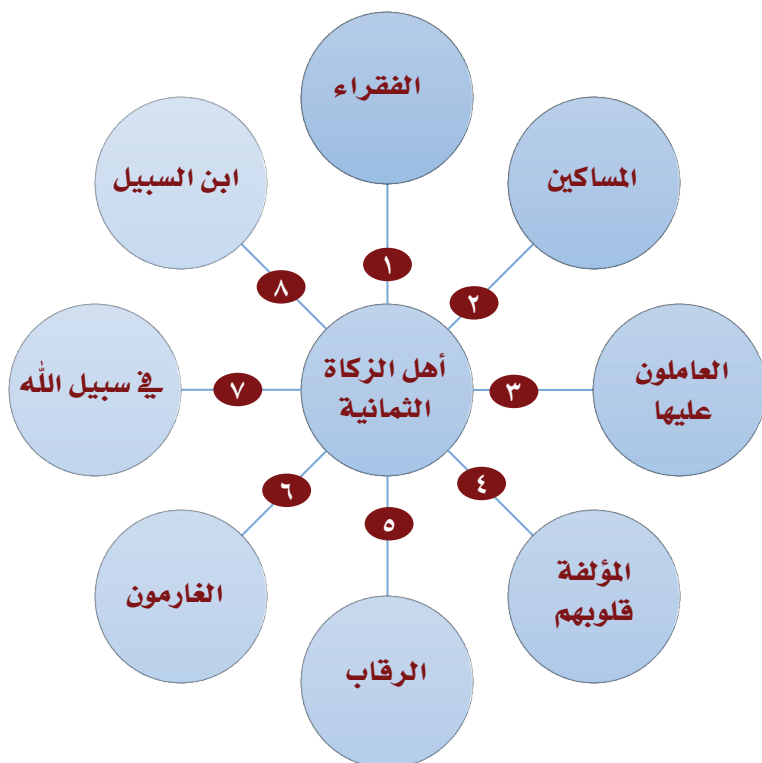
الأموال التي تجب فيها الزكاة؛ كما ذكر بالرسم البياني بدون تفصيل^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين باب زكاة بهيمة الأنعام ١ / ١٩٩.

(٢) انظر: بتوسع مجلة الفقه الإسلامي في دورته الرابعة الجزء الأول ١٤٠٨ هـ.



﴿ أهل الزكاة ^(١) ﴾



أهل الزكاة الثمانية؛

- ١- **الفقراء**؛ وهم الذين لا يجدون شي من الكفاية أو يجدون بعض الكفاية دون النصف، فيعطون من الزكاة ما يكفيهم ويكفي عائلتهم لمدة سنة.
- ٢- **المساكين**؛ وهم الذين يجدون الكفاية أو نصفها، فيعطون تمام كفايتهم وعائلتهم لمدة سنة.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي وحاشية للشيخ ابن عثيمين باب أهل الزكاة ١ / ٢١٩.



٣- العاملون عليها؛ وهم السعاة الذين يجمعون الزكاة ويتولون تقسيمها على المحتاجين ومن يعمل فيها بالكتابة والعدّ والكيل وغير ذلك.

٤- المؤلفة قلوبهم؛ وهم قسمان مسلمون وكفار. والمراد بهم السادة المطاعون في قومهم، ممن يرجى بعطيتهم إسلامهم، أو كف شرهم، أو قوّة إيمانهم أو أن يدفعوا عن المسلمين عدواً من أعدائهم.

٥- الرقاب؛ وهم المكاتبون. المكاتب: هو العبد الذي اشترى نفسه من سيده، فيعطى من الزكاة ما يسدّد دينه.

٦- الغارمون؛ والغارمون من عليه دين وهو نوعان:

١- من عليه دين لحاجة نفسه.

٢- من عليه دين لإصلاح بين طائفتين من المسلمين.

٧- في سبيل الله؛ وهم الغزاة الذين يجاهدون في سبيل الله وليس لهم مرتب، أو مرتب لا يكفيهم فيعطون ما يكفيهم للجهاد.

٨- ابن السبيل؛ وهو المسافر الذي انقطع في سفره ولم يبق معه مال.



﴿ زكاة الفطر ^(١) ﴾

- الحكمة من مشروعيتها.
- وقت وجوبها وإخراجها.
- مقدارها وما تخرج منه.
- مصارفها.

الحكمة من مشروعيتها

شرع الله زكاة الفطر لحكم عديدة، من أبرزها:

أنها طهورة للصائم من اللغو والرفث.

أن فيها جبراناً لما يحصل من خلل ونقص في الصيام.

أنها طعمة للمساكين ليستغنوا عن السؤال يوم العيد، ويشاركون الناس فرحهم.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، طهرة للصائم من

اللغو والرفث، وطعمة للمساكين) ^(٢).

وقت وجوبها وإخراجها

تجب بغروب الشمس من آخر أيام رمضان، وأفضل وقت لإخراج زكاة الفطر

يوم العيد، بعد طلوع الفجر وقبل صلاة العيد.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين باب زكاة الفطر ١ / ٢١٢.

(٢) رواه أبوداود (١٦٠٩).



مقدارها ومما تخرج منه

زكاة الفطر عن الشخص الواحد صاعٌ من بر أو زبيب أو أقط أو تمر، أو من غيرها من طعام الأدميين كالأرز والذرة، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال (كنا نخرج في عهد رسول الله ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام) وقال أبو سعيد: (وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر)^(١).

والصاع من البر يساوي كيلوين وأربعين جراماً تقريباً^(٢).
ولا يجزي إخراج القيمة على القول الصحيح في زكاة الفطر.

مصارفها

تصرف زكاة الفطر للأصناف الثمانية الذين تدفع لهم الزكاة فهي داخلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

ويجوز أن تعطى الفطرة لشخص واحد، وأن تكون في أكثر من صنف.
ولا تجوز الفطرة إلا للمستحق نفسه أو وكيله، فلو أعطاها لجاره وهو لم يوكله لم تجزيه.

(١) رواه البخاري (١٥١٠).

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ / محمد بن عثيمين كتاب الزكاة ٦ / ١٧٢ مطبعة الشيخ.
انظر صحيح البخاري كتاب الزكاة/ باب الصدقة قبل العيد (٢/ ١٣٩).



﴿ صدقة التطوع ^(١) ﴾

المراد بها:

إنفاق مال غير واجب في وجه من أوجه البر؛ تقريباً إلى الله تعالى.

حكمها:

وهي مستحبة في جميع الأوقات، ولا سيما وقت الحاجة. وقد جاء الحث عليها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من تصدق بعدل ^(٢) تمره من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيب - فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها كما يربي أحدكم فلوه ^(٣) حتى تكون مثل الجبل» ^(٤). وفي الحديث الآخر: «أن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع عن ميتته السوء» ^(٥).

من سننها:

- ◀ أن تكون بطيب نفس.
- ◀ يستحب الإكثار من الصدقة في أيام الحاجة والأوقات الفاضلة كرمضان لأنه تضاعف فيه الحسنات.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين أهل الزكاة ١ / ٢٢٤ باب

(٢) أي ما يساوي قيمة التمره.

(٣) الفلوة ولد الفرس.

(٤) رواه البخاري (١٤١٠) كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب (١١٢ / ٢) ومسلم (٦٣) كتاب

الزكاة باب قبول الصدقة من كسب طيب وتربيتها (٧٠٢ / ٢)

(٥) رواه الترمذي (٦٦٤)، كتاب الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة (٥٢ / ٣)



◀ يستحب أن تخرج في وقت الصحة.

◀ أن يكون المتصدق غنياً؛ لقول الرسول ﷺ: «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى»^(١).

◀ أن تكون سراً فإن صدقة السر أفضل من صدقة العلن إلا لمصلحة.

فصل الصدقة على الأقارب :

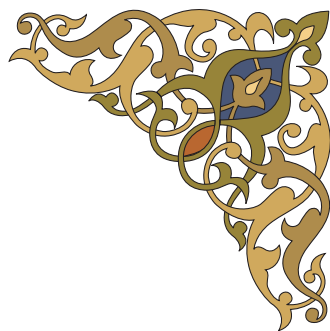
لقول الله تعالى: ﴿يَتِمَّ ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥].

وفي الحديث: «الصدقة على المسكين صدقة» وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصله^(٢).

(١) رواه مسلم (١٠٣٤) كتاب الزكاة باب أفضل الصدقة الصحيح الصحيح (٢ / ٧١٧)

(٢) رواه النسائي (٩٢ / ٥) كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب والترمذي (٣ / ٤٦-٤٧) واحمد (٢١٣ / ١٨-١٧ / ٤).



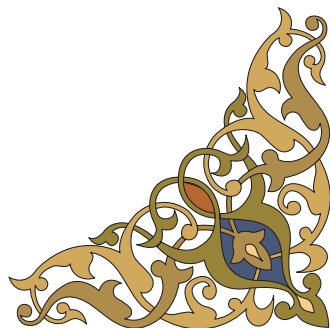
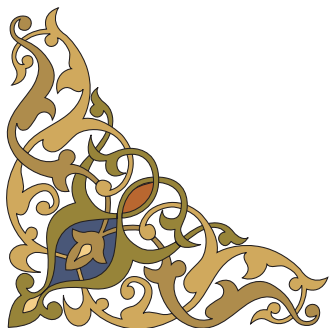


الفصل الرابع

الصيام



- ١- تعريف الصيام.
- ٢- الحكمة من فرضيته وأنواعه.
- ٣- شروط وجوبه.
- ٤- كيفية ثبوت دخول الشهر.
- ٥- المعذورون في الصيام.
- ٦- صيام التطوع.
- ٧- منهيات الصيام.
- ٨- مفسدات الصوم وأحكام القضاء.





﴿ الصيام ^(١) ﴾

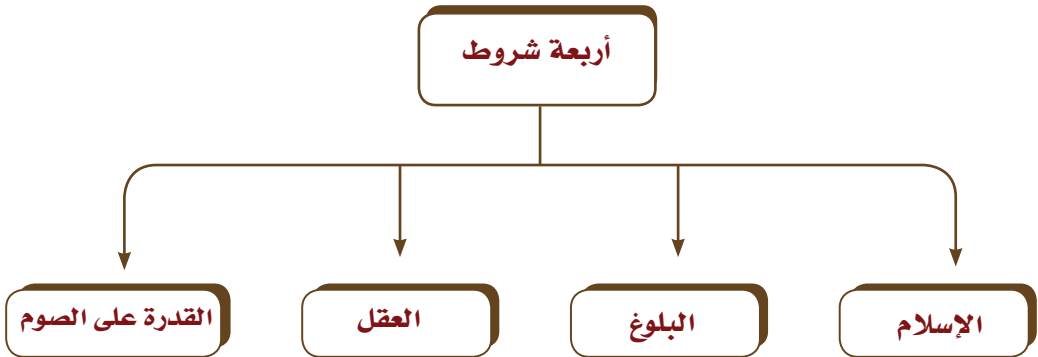
تعريفه: لغةً: الإمساك.

شرعاً: التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

صيام رمضان أحد أركان الإسلام شيئاً، لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وعن أبي هريرة قال: بينا رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس إذا أتاه رجل فقال: يا رسول الله ﷺ ما الإسلام؟ قال: «أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان..» الحديث ^(٢).

ولا يجب إلا بشروط أربعة:



(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام ١ / ٢٢٥.

(٢) مسلم (٩).



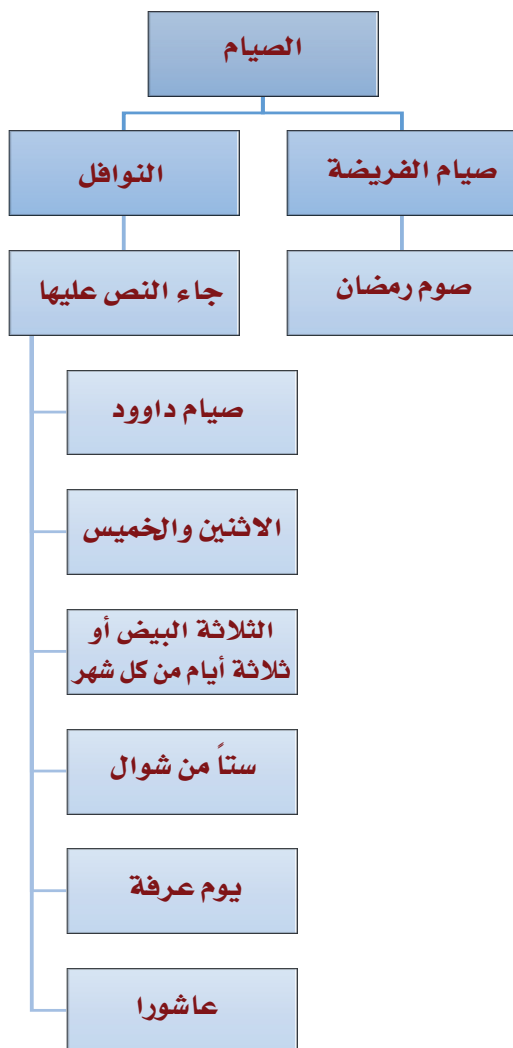
نية الصوم في الفرض والنفل :

يجب تعيين النية من الليل لصوم كل واجب، ولا فربين أن ينوي أول الليل أو أوسطه أو آخره. ولا يجب ذلك في صوم النفل، فيصح أن يصوم النفل بنية من النهار إن لم يكن قد تناول مفطراً؛ لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل علي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم فقال: «هل عندكم من شيء؟»، فقلنا: لا، قال: «فإني إذا صائم»^(١).

(١) رواه مسلم (١١٥٤) كتاب الصيام باب جواز صوم النافلة بنية من النهار (٨٠٨/٢-٨٠٩).



﴿ الصيام وأنواعه ^(١) ﴾



(١) الروض المربع شرح زاد للمستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام ١ / ٢٢٥.



شروط وجوبه :

يشترط لوجوب صوم رمضان أربعة شروط :

- ١- الإسلام؛ فلا يجب على الكافر.
- ٢- البلوغ؛ فلا يجب على الصغير، ولكن يؤمر به الصبي إذا أطاقه ليتعود عليه.
- ٣- العقل؛ فلا يجب على المجنون.
- ٤- القدرة عليه؛ فلا يجب على العاجز عنه.



﴿ ما ثبت به دخول الشهر ^(١) ﴾

لا يجب صوم رمضان إلا بأحد ثلاثة أشياء :

١ - كمال شعبان ثلاثين يوماً، لأنه يتقن به دخول رمضان،

٢ - رؤية الهلال لقول ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» [متفق عليه]^(٢)، ويقبل في الرؤية شهادة الواحد، وعن الإمام أحمد: لا يقبل فيه إلا شهادة اثنين، لما روى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله أنه قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فإن غم عليكم فأتوا ثلاثين فإن شهد شاهدان ذوا عدل فصوموا وأفطروا» ولما روى ابن عمر قال: (تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله ﷺ أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه)^(٣). وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم الشهر فعدوا ثلاثين» [متفق عليه]^(٤).

وإذا رأى الهلال أهل بلد لزم الناس كلهم الصوم، لأنه ثبت ذلك اليوم من رمضان، وصومه واجب بالنص والإجماع، ومن رأى الهلال فردت شهادته لزمه الصوم، لقولة صوموا لرؤيته كما في الحديث السابق.

(١) رواه البخاري (٢ / ١٩٠٩) كتاب الصوم باب قوله ﷺ: «إذا رئيتم الهلال فصوموا» ومسلم (١٩) كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال (٢ / ٧٦٢).

(٢) البخاري (١٩٠٩) ومسلم (١٠٨١).

(٣) أبو داود (٢٣٤٢).

(٤) البخاري كتاب الصيام (٢ / ١٩٠٩) ومسلم (٢ / ٧٦٢) ج ١٩.



فإن أفطر يومئذ بجماع فعليه القضاء والكفارة، لأنه أفطر يوماً من رمضان بجماع تام فلزمته كفارة كما لو قبلت شهادته ولا يجوز الفطر إلا بشهادة عدلين، لحديث عبد الرحمن بن زيد، ولأنها شهادة على هلال لا يدخل بها في العبادة، فلم يقبل فيه الواحد كسائر الشهور، فإن صام الناس بشهادة اثنين ثلاثين يوماً فلم يروا الهلال أفطروا، لقول النبي ﷺ فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين كما سبق في الحديث.



﴿ الصوم الواجب ﴾

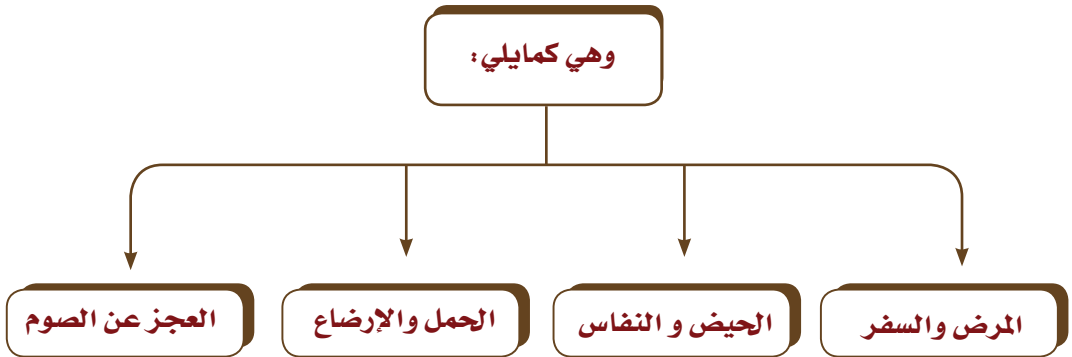
- ١ - قضاء أيام رمضان.
 - ٢ - صوم المتمتع والقارن في الحج إذا لم يجد الهدي.
 - ٣ - كفارة الحلق في الحج - على التخيير -.
 - ٤ - جزاء قتل الصيد للمحرم - على التخيير -.
 - ٥ - كفارة القتل - على الترتيب -.
 - ٦ - كفارة اليمين - على الترتيب -.
 - ٧ - كفارة الظهار - على الترتيب -.
 - ٨ - صيام النذر.
- وقت الصوم من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، لقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقال النبي ﷺ قال: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس أفطر الصائم» [متفق عليه]^(١)، ويجوز الأكل والشرب إلى الفجر للآية والخبر.
- وإن جامع قبل الفجر ثم أصبح جنباً صح صومه، لأن الله تعالى لما أذن في المباشرة إلى الفجر ثم أمر بالصوم دل على أنه يصوم جنباً. وقد روت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ (كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام، ثم يغتسل ويصوم). [متفق عليه]^(٢)
- وإن أكل شاكاً في طلوع الفجر صح صومه، لأن الأصل بقاء الليل، وإن أكل شاكاً في غروب الشمس بطل صومه، لأن الأصل بقاء النهار

(١) البخاري (١٧١ / ٤) في كتاب الصوم باب متي يحل فطر الصائم. ومسلم (١١٠٠) في كتاب الصوم باب بيان وقت إنقضاء الصوم وخروج النهار.

(٢) رواه البخاري (١٢٣ / ٤) ومسلم (١١٠٩ - ٧٨) أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٢٩١).



﴿الأعذار التي يباح معها الفطر﴾^(١)



ومن لزمه لم يباح له تأخيرها إلا إن كان أحد هذه الحالات:

أحدها: الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما فلهما الفطر، وعليهما القضاء وإطعام مسكين لكل يوم لما ذكرنا من الآية، وإن أفطرتا خوفاً على أنفسهما فعليهما القضاء كالمرضى.

الثاني: الحائض والنفاس لهما الفطر، ولا يصح منهما الصيام، والنفاس كالحيض فنقيسه عليه، ومتى وجد ذلك في جزء من اليوم أفسده، وإن انقطع دمها ليلاً فنوت الصوم، ثم اغتسلت في النهار، صح صومها، لأن النبي ﷺ كان يصبح جنباً من جماع ثم صام.

الثالث: المريض والمسافر له الفطر وعليه القضاء لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ

مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والمرض الميبح للفطر: ما

(١) الروض المربع شرح زاد للمستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام ١ / ٢٢٨.



خيف من الصوم زيادته أو إبطاء برئه، فأما ما لا أثر للصوم فيه كوجع الضرس والإصبع ونحوه فلا يبيح الفطر، لأنه لا ضرر عليه في الصوم، ومن أصبح صائماً فمرض في النهار فله الفطر، لأن الضرر موجود، والصحيح إذا خاف على نفسه لشدة عطش أو جوع، أو شبق يخاف أن تنشق أنثياه ونحو ذلك، فله الفطر ويقضي، لأنه خائف على نفسه، أشبه المريض، ومن فاته الصوم لإغماء فعليه القضاء، لأنه لا يزيل التكليف، ويجوز على الأنبياء ﷺ ولا تثبت الولاية على صاحبه، فهو كالمرضى ومن أغمي عليه جميع النهار لم يصح صومه، لأن الصوم الإمساك ولا ينسب ذلك إليه، وإن أفاق في جزء من النهار صح صومه، لوجود الإمساك فيه، وإن نام جميع النهار صح صومه، لأن النائم في حكم المستيقظ، لكونه ينتبه إذا نبه، ويجد الألم في حال نومه.

السفر يبيح الفطر، للآية السابقة، ولا يباح الفطر لغيره، ولا يفطر حتى يترك البيوت وراء ظهره، وللمسافر أن يصوم ويفطر، لما روى حمزة بن عمر الأسلمي أنه قال للنبي ﷺ: (أصوم في السفر؟) قال: «**إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ**» [متفق عليه]^(١).. والفطر أفضل: لقول النبي ﷺ: «**لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ**» [متفق عليه]^(٢). ولأنه من رخص السفر المتفق عليها، فكان أفضل كالقصر.

ولو تحمل المريض والحامل والمرضع الصوم، كره لهم وأجزأهم، لأنهم أتوا بالأصل فأجزهم كما لو تحمل المريض الصلاة قائماً. لما روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس معه. فقيل:

(١) رواه البخاري (١٨٠٧) ومسلم (١٨٨٩).

(٢) رواه البخاري (١٨٧٩) ومسلم (١٨١٠).



إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون، فأفطر بعضهم وصام بعضهم، فبلغه أن ناساً صاموا فقال: «**أولئك العصاة**» [رواه مسلم^(١)]، وله أن يفطر بما شاء.

الرابع: والعاجز عن الصوم كل كبير في السن والمريض وغيرهما.

(١) رواه مسلم (٥٩٧).

الروض المربع شرح زاد المستقنع البهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام ١ / ٢٣٨.



❦ صيام التطوع ^(١) ❦

أفضل التطوع بالصيام :

بعد رمضان - صيام داود عليه السلام يصوم يوم ويفطر يوم وهو أفضل الصيام لقوله ﷺ «هو أفضل الصيام» [المتفق عليه] ^(٢)، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر لقوله ﷺ : «أصمت من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاثة عشرة، وأربع عشر وخمسة عشر» ^(٣)، وصيام الاثنين والخميس لقوله ﷺ : «هما يومان تعرض الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم» ^(٤) كصيام يوم عرفه يكفر سنتين، ويوم عاشورا يكفر سنة أو عشر ذي الحجة، أو ستة أيام من شوال لقوله ﷺ : «من صام رمضان واتبعه ستة من شوال، فكأنما صام الدهر كله» ^(٥) ونحو ذلك.

ولم تحترم فيما أتيت المحرماً	قطعت شهور العام لهواً وغفلة
ولا صمت شهر الصوم صوماً متماً	فلا رجبا وافيت فيه بحقه
مضى كنت قواماً ولا كنت محرماً	ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي
وتبكي عليها حسرة وتندما	فهل لك أن تمحو الذنوب بعبدة
لعلك أن تمحو بها ما تقدما	وتستقبل العام الجديد بتوبة

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب صوم التطوع ١ / ٢٣٨.

(٢) رواه البخاري (١١٣١) ومسلم (١١٥٩).

(٣) رواه الترمذي (٧٦١) وأخرجه -أيضاً- النسائي (٢٢٢ / ٤) وأحمد (١٦٢ / ٥) (١٧٧).

(٤) رواه أحمد (٢٠٠ / ٥) (٢٠٠١-٢٠٤-٢٠٨) والنسائي (٢٠١ / ٤) (٢٠٢).

(٥) رواه مسلم (١١٦٤).

مفسدات الصيام^(١)

المفطرات الثمانية هي:

الجماع

إنزال المنى يقظة

حقن الإبر المغذية

حقن الدم

خروج دم الحيض والنفاس

إخراج الدم بالحجامة

القيء إن تقصد (عمداً)

من أفطر شاك

١- إن فعل شيئاً من المفطرات السابقة ناسياً أو بغير قصد فصيامه صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقول النبي: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب مفسدات الصيام ١ / ٢٣١.

(٢) رواه البخاري (١٩٣٣).



٢- من فعل شيئاً من هذه المفطرات مختاراً عالماً ذاكراً من غير رخصة شرعية فقد فسد صومه، وأثم بفعله، وعليه توبة إلى الله وقضاء الصوم. وإن كان بجماع فعله ذلك بكفارة، وهي: عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

٣- من المفطرات: استخدام الإبر المغذية للصائم. (وأما استخدام البخار، وسحب الدم) ليست من المفطرات على القول الصحيح. لأنها ليست طعاماً ولا في معنى الطعام كما أن البخار يذهب إلى الرئتين، وحقن الدم ومن أكل أو شرب شاكاً في غرب الشمس من ذلك اليوم الذي هو صائم فيه، ولم يتبين بعد ذلك أنها غربت، فعليه قضاء الصوم الواجب، لأن الأصل بقاء النهار^(١).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب مفسدات الصيام ١ / ٢٣٢.



أحكام القضاء

١- يجب على من أفطر في نهار رمضان بعذر أو بغير عذر أن يقضي الأيام التي أفطرها إلا إن كان عاجزاً عن الصوم.

٢- للمفطر أن يؤخر القضاء إلى ما قبل رمضان الآخر. لحديث عائشة رضي الله عنها قالت كان يكون علي صيام من رمضان فما أقضيه حتى يجيء شعبان. فإن أخره إلى رمضان الآخر بعذر فلا أثم عليه ويجب القضاء فقط. وإن أخره حتى أدركه رمضان الآخر لغير عذر فإنه يحرم عليه ذلك، وعليه التوبة وأن يقضي ويطعم عن كل يوم مسكيناً نصف صاع^(١) من قوت البلد.

٣- من ترك القضاء حتى مات فإن كان لعذر فلا شيء عليه، لأنه لم يفطر، وإن كن لغير عذر فإنه يطعم عنه من تركته لكل يوم مسكين واحد.

٤- من كان عليه قضاء من رمضان فإنه عليه أن يبدأ بالقضاء قبل التطوع.

(١) الصاع: ما يعادل كيلوين وأربعين جرام.

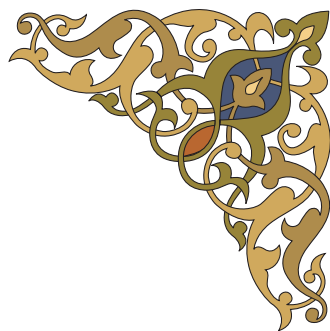


المنهيات في الصيام^(١)

النهى عن:

- ١ - صيام يوم الفطر ويوم الأضحى.
- ٢ - صيام أيام التشريق الثلاثة بعد الأضحى.
- ٣ - صيام يوم الشك.
- ٤ - أفراد الجمعة بصوم نفل.
- ٥ - صيام الدهر كله.
- ٦ - عن تقدم شهر رمضان بصوم يوم أو يومين.
- ٧ - أن يصل يوماً بيوم في صيامه دون إفتار بين هما.
- ٨ - عن صيام يوم عرفه بعرفه إلا لمن لم يجد الهدى.
- ٩ - عن المبالغة في المضمضة والاستنشاق إذا كان صائم.
- ١٠ - أن تصوم المرأة صيام النافلة إلا بإذن زوجها.
- ١١ - ترك السحور.
- ١٢ - والنهي عن الرفث وهو (الجماع) ولمشاته والمقاتلة وقول الزور.
- ١٣ - الصيام عند لقاء العدو لأن فيه إضعاف للمجاهدين.

(١) التنبهات الجلية على المنهيات الشرعية للشيخ / محمد المنجد ١/ ١٩.

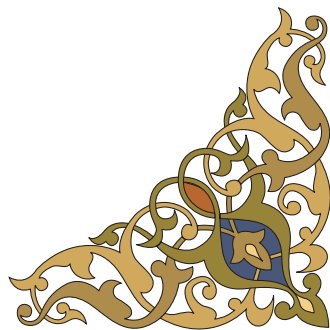
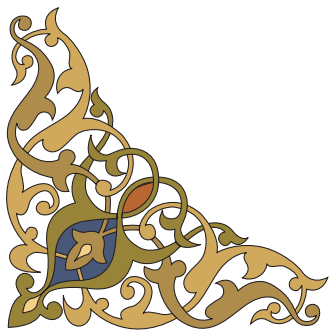


الفصل الخامس

الحج والعمرة



- ١- تعريف الحج ومكانته ومتى فرض وحكمهما.
- ٢- أنواع النسك. والفرق بينهما وأفضلهما.
- ٣- فضل الحج، والحكمة من مشروعية الحج.
- ٤- شروط صحتهما.
- ٥- المواقيت.
- ٦- تعريف الإحرام وسننه.
- ٧- محظورات الإحرام.
- ٨- تعريف العمرة ووجوبها وفضلها.
- ٩- أركانها وواجباتها.





﴿ تعريف الحج والعمرة ﴾

الحج لغة: القصد. شرعاً: قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص.
العمرة لغة: الزيارة. وشرعاً: زيارة البيت علي وجه مخصوص^(١).

﴿ مكانته ﴾

الركن الخامس من أركان الإسلام.
وفرضه الله تعالى على العباد لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس....» الخ. وذكر منها حج بيت الله الحرام^(٢).

﴿ متى فرض الحج ﴾

فرض الحج في السنة التاسعة من الهجرة وحج النبي ﷺ حجة الوداع.
وكانت السنة العاشرة من الهجرة.

﴿ حكم الحج ﴾

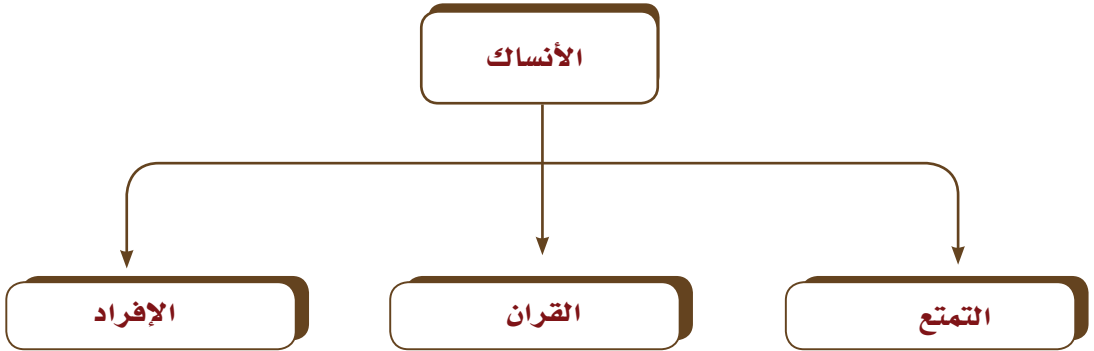
الحج واجب في العمر مرة واحدة لقول النبي ﷺ: «الحج مرة، فمن زاد متطوع»^(٣).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب المناسك ١ / ٢٤٦.

(٢) البخاري ١ / ٨ ومسلم ١ / ٦٤٥ - ٢١.

(٣) أحمد (١ / ٢٩٢-٣٠١-٣٢٣-٣٢٥) وابوداود (١٧٢١).

أنواع النسك^(١)



صفاتها:

- ١- التمتع: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويفرغ منها ويتحلل من إحرام العمرة. ثم يحرم بالحج في العام نفسه ويقول في التلبية: اللهم ليك حجاً...
- ٢- القران: أن يحرم بالحج والعمرة معاً. ويقول في التلبية: ليك عمرة وحجاً.
- ٣- الإفراد: أن يحرم بالحج فقط. ويقول في التلبية: ليك حجاً.

الفرق بين الأنساك وأفضلها:

- ١- التمتع والقران عمرة وحج، أما الإفراد فهو حج فقط.
- ٢- التمتع والقران يجب فيهما الهدى والإفراد لا يجب فيه الهدى.
- ٣- التمتع يلزم فيه طوافان وسعيان بخلاف القران والإفراد.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب المناسك



﴿ فضل الحج والعمرة ﴾

- ١ - قوله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(١).
- ٢ - قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلى الجنة»^(٢) [رواه البخاري].

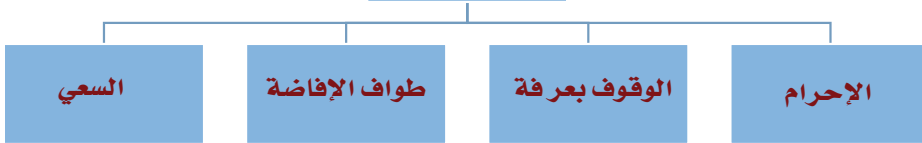
الحكمة من مشروعية الحج:

- ١ - الحج امتثال لشرع الله واستجابة لأمره الانقياد لطاعته.
- ٢ - في الحج إظهار لذكر الله وشعائر دينه.
- ٣ - في الحج منافع كثيرة: قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]. وهي منافع دينية ودنيوية وأخروية، للفرد والمجتمع.

(١) صحيح البخاري (١٥٢٢١)، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور (١٤١ / ٢) ومسلم (١٣٥٠) كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور ويوم عرفه (٩٨٤ / ٢).

(٢) صحيح البخاري (١٧٧٣) كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها ومسلم (١٣٤٩) كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفه (٩٨٣ / ٢).

أركان الحج



أركان الحج ما يلي:

الأول: الإحرام: هو نية النسك وليس لبس ثوب الإحرام، لان الإنسان قد ينوي النسك فيكون محرماً ولو كان عليه قميص أو ايزاره، ولا يكون محرماً ولو لبس الايزار والرداء إذا لم ينوي ^(١).

الثاني: الوقوف: أي بعرفة: لقول النبي ﷺ: «الحج عرفة» ^(٢) ولقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٧]، فقلوه: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ يدل على أن الوقوف بعرفة لا بد منه، وأنه أمر مسلم وأن الوقوف بمزدلفة بعد الوقوف بعرفة.

الثالث: الطواف (الإفاضة): طواف الإفاضة هو الطواف الذي يقع في يوم العيد أو بعده. الدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقَضُوا نَفْسَهُمْ وَلَيَوْفُوا نَذْرَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] الشاهد ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا﴾ لان الجملة هذه فعل مضارع مقرون بلام الأمر يكون أمراً.

(١) الشرح الممتع على زاد المستنقع لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ (ج ٣/ ٣٧٢)

(٢) الألباني (١٤٢٠ هـ)، تخريج مشكاة المصابيح ٢٦٤٦ «حسن صحيح» أخرجه أبو داود (١٩٤٩) والنسائي (٣٠٤٤) وفي «السنن الكبرى» (٣٩٩٨) والترمذي (٢٩٧٥).



الرابع: والسعي: الدليل على ذلك ما يلي:

قول النبي ﷺ: «اسْعُوا، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ»^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ١٥٨].

قول: عائشة رضي الله عنها: (والله ما اتم الله الحج لرجل ولا عمرته لميطف بهما) أي بالصفاء والمرة.

واجبات الحج



الأول: الإحرام: الإحرام من الميقات المعتبر له، أما أصل الإحرام فهو ركن.

والدليل: عن عبدالله بن عمر: أَنَّ رجلاً قامَ في المسجدِ فقالَ: يا رسولَ الله، من أين تأمرنا أن نُهَلَّ؟ قالَ رسولُ الله: «يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهَلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهَلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ» قالَ ابنُ عمرَ: ويزعمون أَنَّ رسولَ الله قالَ: وَيُهَلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَكَلَمَ^(٢).

الثاني: الوقوف بعرفة: الوقوف بعرفة حتى الغروب، أي: أن يستمر في عرفه إذا وقف نهاراً إلى أن تغرب الشمس، وعلى هذا فلا يحل أن يخرج الإنسان من عرفه قبل غروب الشمس: لان البقاء فيها حتى تغيب الشمس أمر واجب.

الثالث: المبيت بمنى: المبيت في منى فيه خلاف بين أهل العلم، من أهل العلم

(١) مسند أحمد بن حنبل (٤٥ / ٢٥٢، ٣٦٣، ٣٦٧)؛ مسند الشافعي (١ / ٣٧٢، ٢ / ٢٦٤).

(٢) الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح النسائي ٢٦٥١ - صحيح.



من قال: إنه واجب، وهو الأرجح والأصح؛ لأن النبي بات في منى، وقال: «خذوا عني مناسككم»^(١) ورخص للعباس وللرعاة في ترك المبيت، العباس من أجل السقاية، والرعاة من أجل الرعي في الليل، فلما رخص لهم دون غيرهم دل على وجوبه على غيرهم، وهذا هو الأرجح، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يجب يروى عن ابن عباس وفي صحته عن ابن عباس نظر، فالأولى والأرجح والأقرب إلى الصواب هو أنه يجب المبيت على الحجاج في منى، في الليلة الحادية عشر والثانية عشر في حق من تعجل، أما من لم يتعجل وبقي إلى يوم الثالث عشر، فإنه يبيت الليلة الثالثة عشرة، هذا هو الذي فعله الرسول، وهو القدوة عليه الصلاة والسلام، وقد قال في الحديث الصحيح: «خذوا عني مناسككم» يعني: تعلموا مني واقتدوا بي في أعمال الحج عليه الصلاة والسلام، لكن من كان له عذر مثل الرعاة الذين يحتاجون إلى الرعي لإبلهم خارج منى، أو كان من السقاة للحجيج في زمزم أو غيرها، أو كان له عذر شرعي كالمرض يحتاج إلى نقله إلى المستشفى، وليس يتيسر له البقاء في منى أو ما أشبه هذا من الأعذار التي تسوغ لهم ترك المبيت فلا حرج، وإلا فمن كان سليماً ليس له عذر فإنه يبيت في منى تأسيماً برسول الله عليه الصلاة والسلام واحتياطاً للدين.

الرابع: رمي الجمرات: رمي جمرة العقبة في يوم العيد ورمي الجمار الثلاث في أيام منى وفي مواعيدها التي حددها رسول الله تفيد المسلم في العبرة الأجر العظيم والعبر الكثيرة من وجوه منها:

أولاً: أنها قدوة بأبينا إبراهيم الخليل عليه السلام حين اعترض له إبليس في هذه المواقف، ونبينا محمد، حين شرع ذلك لأمته في حجة الوداع.

(١) الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الجامع ٧٨٨٢ - صحيح ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، فتح الباري لابن حجر ٦٧٥/٣ - ثابت.



ثانيًا: إقامة ذكر الله وإعلانه لقول النبي: «إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله»^(١).

ثالثًا: التقيد بالعدد سبعة له حكمة عظيمة وهي التذكير بما شرع الله من هذا العدد ترمى بسبع حصيات كالطواف سبعا، والسعي سبعا، وقد قال النبي: «أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر»^(٢) وله سبحانه وبحمده حكم كثيرة فيما يشرع لعباده قد يعلمها العباد أو بعضها وقد لا يعلمونها، لكنهم موقنون بأن الله سبحانه حكيم عليم، لا يفعل شيئا ولا يشرع شيئا عبثًا.

رابعًا: أن الدين الإسلامي دين امتثال لأمر الله، وأن المسلم مأمور بالعبادة حسب النص التشريعي ولو خفيت عليه الأسرار؛ لأن الله عليم بكل شيء وحكيم في كل شيء وعلم البشر قاصر ولا يساوي شيئًا إلى جانب علم الله، فوجب على المسلم الخضوع لحكمه والامتثال لأمره وإن لم يعلم الحكمة.

خامسًا: رمي الجمار يشعر المسلم بالتواضع والخضوع في امتثال الأمر في حالة الأداء، كما أنه يعود الفرد المسلم على النظام والترتيب في المواعيد المحددة والمواظبة على ذلك في ذهابه لرمي الجمار الأولى والثانية والثالثة التي هي جمرة العقبة، ثم التقيد بالحصيات السبع واحدة بعد أخرى مع الهدوء وعدم الإيذاء للآخرين بقول أو فعل، كل هذا يعود المؤمن على تنظيم الأمور المهمة والعناية بها حتى تؤدي في أوقاتها كاملة.

(١) رواه الإمام أحمد في (باقي مسند الأنصار) مسند عائشة برقم ٢٤٥٥٧، وأبو داود في (المناسك) باب في الرمل برقم ١٨٨٨.

(٢) رواه الإمام أحمد في (مسند العشرة المبشرين بالجنة) مسند علي بن أبي طالب برقم ٨٧٩، والنسائي في (قيام الليل وتطوع النهار) باب الأمر بالوتر برقم ١٦٧٥، وأبو داود في (الصلاة) باب استحباب الوتر برقم ١٤١٦.



سادساً: الاحتفاظ بالحصيات وعدم وضعها في غير مكانها يشعر المسلم بأهمية المحافظة على ما شرع ربه، وعدم الإسراف ووضع الأمور في مواضعها من غير تبذير ولا زيادة أو نقص^(١).

الخامس: الحلق والتقصير: له الاختيار في الحلق أو التقصير، والحلق أفضل إلا إذا كان متمتعاً قاصداً الحجَّ وقَرَّبَ حَجَّه، ليبقى له شَعْرٌ يحلِّقه في مناسك الحجَّ، فالتقصير أفضل من هذه الجهة، ويدلُّ عليه حديثُ جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَةً وَيَطُوفُوا ثُمَّ يَقْصُرُوا وَيَحِلُّوا»^(٢)، قال ابن قدامة: «المستحبُّ في حقِّ المتمتعِّ عند حِلِّه من عمرته التقصير ليكون الحلق للحج»^(٣). أمَّا إذا كان بين عمرته وحجه فترة كافية يطول الشعر خلالها فإنَّ الأفضلية تبقى للحلق^(٤).

- ويكون الحلق والتقصير شاملاً لجميع الرأس، أمَّا المرأة فلا تحلق وإنما تُقَصِّر شعرها من كلِّ قرنٍ أنْمَلَةً^(٥)، وبذلك ينهي أعمال عمرته، وحلَّ منها حلاً كاملاً، ويباح له جميع محظورات الإحرام.

(١) من ضمن الأسئلة الموجهة لسماعته من مجلة (البحوث الإسلامية) وقد نشر في العدد ٧ عام ١٤٠٣ هـ. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ١٧ / ٣١٠).

(٢) أخرجه البخاري كتاب «الحج»، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت: (١ / ٣٩٨)، وأبو داود كتاب «المناسك»، باب في أفراد الحج: (٢ / ٢٦٦)، وأحمد: (٣ / ٣٠٥)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) «المغني» لابن قدامة: (٣ / ٣٩٢).

(٤) «فتح الباري» لابن حجر: (٣ / ٥٦٧).

(٥) الأنْمَلَةُ: وهي رأس الأصبع من المفصل الأعلى. والقرن: الخُصْلَة من الشعر. أي: الضفيرة. [مختار الصحاح] للرازي: (٦٨٠) (٥٣٢). انظر «المغني» لابن قدامة: (٣ / ٤٣٩ - ٤٤٠).



ويدل على ما تقدم قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، و«النبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَرَحَّم عَلَى الْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا وَعَلَى الْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً»^(١)، والنبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَلَّقَ جَمِيعَ رَأْسِهِ، وقال: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»^(٢)، وأمر أصحابه بذلك كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَحْلُوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يَقْصُرُوا»^(٣).

السادس: طواف الوداع: طواف الوداع في مناسك الحج واجب على أرجح قولي العلماء خلافاً لمالك وداود وأحد قولي الشافعي؛ لأمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما في الحديث: «أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمُ بِالْبَيْتِ»^(٤)، ولنهيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن النَّفَرِ مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفَرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»^(٥)، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ رَضْوِ اللَّهِ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟»^(٦)، والتطوع لا يحبس أحداً، ولأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ

(١) أخرجه البخاري كتاب «الحج»، باب الحلق والتقشير عند الإحلال: (١ / ٤١٤)، ومسلم كتاب «الحج»: (١ / ٥٩٠)، رقم: (١٣٠١)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مسلم كتاب «الحج»: (١ / ٥٨٩) رقم: (١٢٩٧)، وأبو داود كتاب «المناسك»، باب في رمي الجمار: (٢ / ٣٤٠)، والنسائي كتاب «مناسك الحج»، باب الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم: (٣٠٦٢)، من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري كتاب «الحج»، باب تقصير المتمتع بعد العمرة: (١ / ٥٤١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) البخاري (١٦٦٨)، ومسلم (٣٢٢٠).

(٥) مسلم (٣٢١٩)، وأبو داود (٢٠٠٢).

(٦) البخاري (١٦٧٠)، ومسلم (٣٢٢٥).



تنفر من غير طواف الوداع، فدلَّ إسقاطُه عنها على وجوبه على غيرها؛ لأنَّ الرخصة لا تكون إلاَّ من واجب. ويستثنى -أيضاً- من لا يلزمه طواف الوداع المكي والآفاقي إذا استوطن مكة قولاً واحداً مُجمِعاً عليه، وكذلك إذا أَّخر الحاجُّ طواف الإفاضة فطافه عند الخروج أجزأ عن طواف الوداع. هذا، والأوَّلَى للحاجِّ إن أراد الخروج من مكة إلى جُدَّة أو إلى أيِّ بلدٍ آخرَ أن يودَّع البيتَ ثمَّ يسافر، فإنَّ أراد الرجوع إلى مكةَ جاز له أن يدخلها بغير إحرام إن لم يُردَّ نسكاً، وهو الصحيح من أقوال العلماء في مسألة حكم الإحرام لدخول مكة، وإنما أمر النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم بالإِهلال لمن أراد الحجَّ والعمرة كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «هُنَّ لَهُنَّ وَلِكُلِّ آتٍ آتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ»^(١)، ومفهوم الحديث أن لا إحرام يلزم عليه وإن دخل مكة من غير إرادة النسك، وقد بَوَّبَ له البخاري: «باب دخول الحرم ومكة من غير إحرام»، ويؤيِّد ذلك ما رواه مسلم أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ»^(٢)، وفي رواية: «وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ»^(٣)، قال النووي: «هذا دليلٌ لمن يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يُردَّ نسكاً سواء كان دخوله لحاجة تتكرَّر كالحطَّاب والحشَّاش والسَّقَّاء والصيَّاد وغيرهم، أم لم تتكرَّر كالتاجر والزائر وغيرهما، سواء كان آمناً أو خائفاً وهذا أصحُّ القولين عن الشافعي وبه يفتي أصحابُه»^(٤).

(١) البخاري: (١٧٤٨)، ومسلم (٢٨٠٣).

(٢) مسلم (٣٣٠٨).

(٣) مسلم (٣٣٠٩).

(٤) «شرح مسلم» للنووي: (١٣١ / ٩).



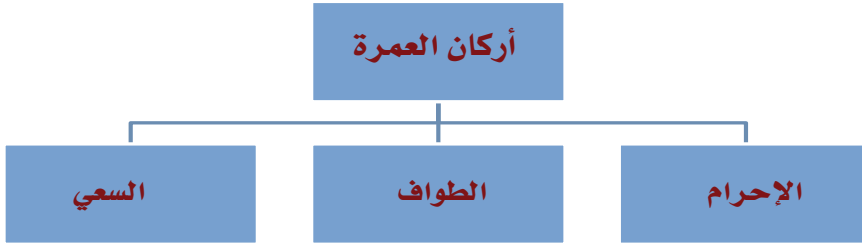
أما إن خرج من مكة من غير طواف الوداع بنية العودة فهو مخالف لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»، فإن لم يُعَدْ فيلزمه دمٌ في ترك واجب طواف الوداع^(١)، فإن عاد وأذاه سقط عنه الدم وبراءت ذمته ولا شيء عليه على أرجح أقوال أهل العلم؛ لأنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رَدَّ رَجُلًا مِنْ مَرِّ الظُّهْرَانِ لَمْ يَكُنْ وَدَّعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَّعَ»^(٢)، واكتفى بأمره له بالعودة للطواف ولم يوجب عليه دمًا، والأصل عدمُ الدم حتى يردَّ الشرعُ به، وإنما يجب الدم على من ترك النُّسْكَ ولم يأت به كما في قول ابن عباس رضي الله عنه: «مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسْكِهِ شَيْئًا، أَوْ تَرَكَهُ فَلْيَهْرِقْ دَمًا»^(٣)، وهو قد أتى به فشأنه كمن جاوز الميقات - وهو يريد النُسْكَ - من غير إحرام ثم عاد وأحرم منه سقط عنه الدم، سواء كان رجوعه من بعيدٍ أو من قريب، ومثله - أيضًا - كمن رجع إلى بلده قبل طواف الإفاضة لزمه أن يعود للطواف ولا شيء عليه.

(١) ومذهب مالك وداود والشافعي لابن الجلاب: (١ / ٣٥٦)، «فتح الباري» لابن حجر: (٣ / ٥٨٥).

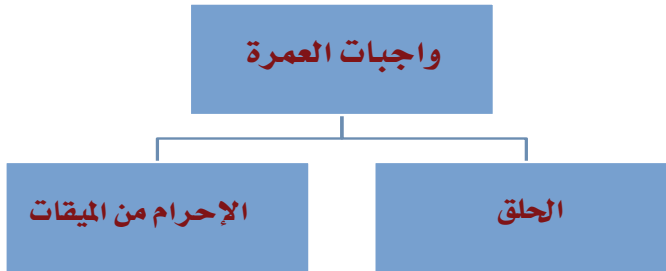
(٢) مالك في «الموطأ» [رواية يحيى الليثي] كتاب: «الحج»، باب وداع البيت: (٨٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩٧٦٤)..

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» كتاب: «الحج» (٩٤٠) ولابن حجر: (٢ / ٤٦٧)، «إرواء الغليل» للألباني: (٢ / ٢٩٩).

أركان العمرة



- ١- الإحرام نية الدخول في العمرة.
- ٢- والطواف.
- ٣- والسعي، معروفان^(١).



واجبات العمرة: لم يذكر المؤلف رحمة الله في الزاد طواف الوداع، في ظاهر كلامه، أنه لا يجب لها طواف وداع، لأن عدم الذكر في سياق البيان يدل على أنه لا عبرة به، وعلى هذا فيكون طواف الوداع في العمرة ليس بواجب على المشهور من مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله، وهذه المسألة فيها قولان:

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله (٣/ ٣٧٢).



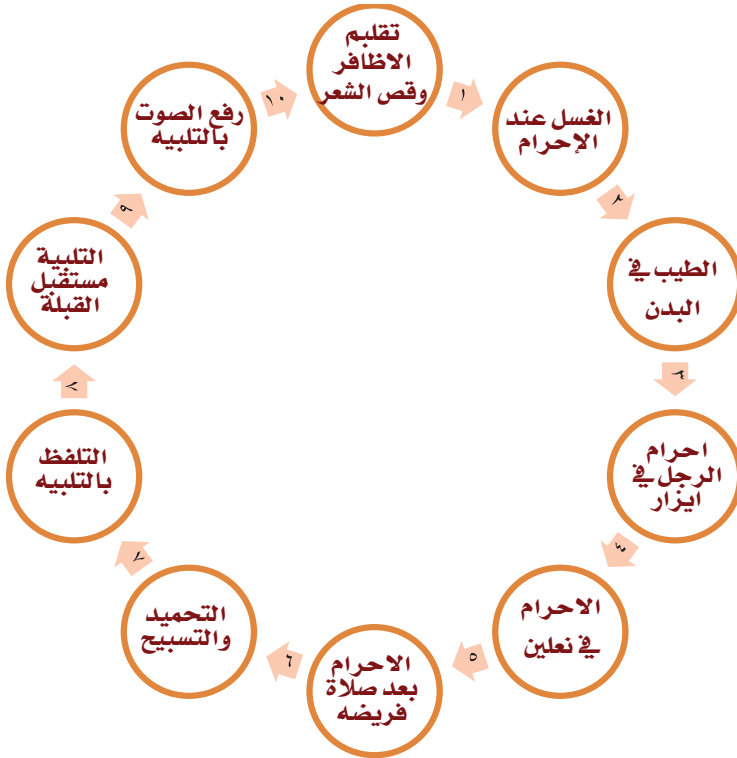
القول الأول: أنه واجب.

والقول الثاني: انه سنة.

والراجح عند الشيخ صاحب الشرح محمد بن صالح العثيمين رحمة الله، أنه واجب على المعتمر أن يطوف للوداع كما هو واجب على الحاج لما لديه من الأدلة^(١). وعلى كل حال إذا طاف الإنسان فإنه مثاب على القولين جميعاً، لكن إذا تركه فهل يأثم أو لا؟ ينبني على القول بالواجب من عدمه؟ فإن قلنا بالواجب فهو آثم وإلا ليس بآثم.

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله (٣/ ٣٧٤).

سنن الإحرام^(١)



سنن الإحرام:

١ - تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبطين، وحلق شعر العانة، قبل الإحرام؛ لما في ذلك من إزالة الأوساخ، والنظافة؛ ولأن ذلك من سنن الفطرة؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الفطرة خمس: الختان، والاستحدا، وتقليم الأظفار، ونتف الإبطن، وقص الشارب»^(٢).

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١١٩/٩، وفتح الباري لابن حجر، ٣/٣٨٢.

(٢) البخاري، برقم ٥٨٨٨، ومسلم، برقم ٢٥٧.



٢- الغسل عند الإحرام؛ لحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ (تجرد لإهلاله واغتسل)^(١).

٣- التطيب في البدن قبل الإحرام؛ لحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يحرم تطيب بأطيب ما يجد، ثم أرى وبيض الطيب في رأسه ولحيته).^(٢)

٤- إحرام الرجل في إزار ورداء أبيضين؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم»^(٣).

٥- الإحرام في نعلين؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين»^(٤).

٦- الإحرام بعد صلاة فريضة؛ لأن النبي ﷺ أحرم بعد صلاة الظهر؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (صلى رسول الله ﷺ الظهر بذئ الحليفة، ثم دعا بناقته وأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وقلدها نعلين ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج)^(٥). فإن لم يكن في وقت صلاة فريضة، فإنه يصلي ركعتي الوضوء؛ لأن النبي ﷺ (تجرد لإهلاله واغتسل) وقد شرع ﷺ لأتمته ركعتي الوضوء، والصواب أنها تُصلى في أي ساعة من ليل أو نهار، وإذا كان الإحرام من ميقات ذي الحليفة فصلى في وادي العقيق فريضة أو نافلة ثم أحرم بعدها، فلا بأس؛ لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول: «أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة»^(٦).

(١) الترمذي، برقم ٨٣٠، وصحح الألباني في صحيح الترمذي، ١/ ٤٣٣

(٢) البخاري، برقم ١٥٣٨، ورقم ٢٧١، ومسلم، برقم ١١٩٠.

(٣) أبو داود، برقم ٣٨٧٨ وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ١/ ٥٠٢.

(٤) أحمد ٢/ ٣٤، وذكره الحافظ في التلخيص، ٢/ ٢٣٧.

(٥) مسلم، برقم (٢٥) / ١٢٤٣

(٦) البخاري، برقم ١٥٣٤.



٧- التحميد، والتسبيح، والتكبير عند الاستواء على المركوب قبل التلبية؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البیداء: حمد الله، وسبح، وكبر، ثم أهل بحج وعمرة، وأهل الناس بهما، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا، حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج^(١). قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: (قوله عند الركوب) أي بعد الاستواء على الدابة لا حال وضع الرجل مثلاً في الركاب، وهذا الحكم -وهو استحباب التسبيح، وما ذكر معه قبل الإهلال- قل من تعرض لذكره مع ثبوته^(٢).

٨- التلفظ بالإهلال بالتلبية ونية الدخول في النسك يكون عند الاستواء على المركوب؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أهل النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة)^(٣).

٩- الإهلال بالتلبية مستقبل القبلة، فعن نافع قال: (كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى الغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت له، ثم ركب فإذا استوت به استقبل القبلة قائماً ثم يلبي، حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات حتى يصبح، فإذا صلى الغداة اغتسل، وزعم أن رسول الله ﷺ فعل ذلك)^(٤). وقال شيخنا ابن باز رحمته الله يقول عن هذا الحديث: وهذا يدل على استقبال القبلة عند الإهلال، وهو معلق صحيح^(٥) وقال الألباني رحمته الله: (وقد وصله أبو نعيم في المستخرج)^(٦).

١٠- رفع الصوت بالتلبية؛ لحديث السائب بن خلاد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية»^(٧).

(١) البخاري برقم ١٥٥١.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ٣/ ٤١٢.

(٣) البخاري، برقم ١٥٥٢، ومسلم برقم ١١٨٦.

(٤) البخاري، برقم ١٥٥٣.

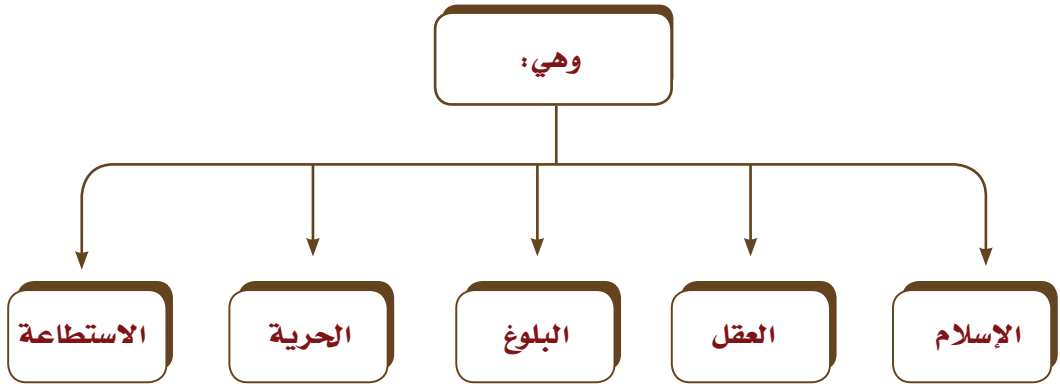
(٥) البخاري، الحديث رقم ١٥٥٣.

(٦) البخاري، كتاب الحج، باب ٢٩، ١/ ٤٥٩.

(٧) أبو داود، برقم ١٨١٤، والترمذي، برقم ٨٢٩.



شروط الحج والعمرة^(١)



١- الإسلام: فلا يجب على الكافر، ولا يصح منه.

٢- العقل: فلا يجب على المجنون، ولا يصح منه.

٣- البلوغ: فلا يجب على الصغير، وإن أحرّم بالحجّ صح، لكن لا يجزى عن حجة الإسلام، ويكون نفلاً؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما (قال: رفعت امرأة صبياً، فقالت يا رسول الله: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر» [رواه مسلم]^(٢)).

٤- الحرية: فلا تجب على العبد.

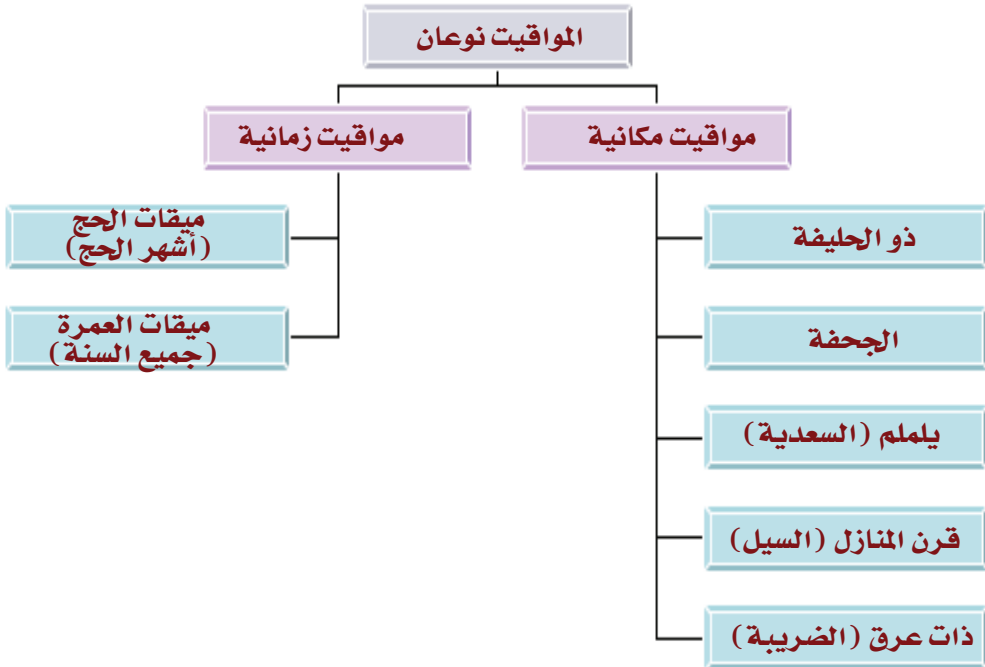
٥- الاستطاعة: وهي وجود الزاد والراحلة.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب المناسك ٢٤٧ / ١.

(٢) مسلم (١٣٣٦).

المواقيت ^(١)

المواقيت لغةً: الحدّ. اصطلاحاً: موضع العبادة وزمنها.



المواقيت المكانية وهي:

١ - **ذو الحليفة**، وهي مكان قريب المدينة المنورة من جهة الجنوب، وتسمى الآن (أبيار علي) تبعد من مكة (٤٢٠ كم تقريباً).

٢ - **الجحفة**، وهي قرية قديمة قرب مدينة رابغ، تبعد عن مكة (١٨٦ كم تقريباً) وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب ويحرم الناس الآن من رابغ بدل منها.

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب المواقيت ٢٥٠ / ١.



٣- **يلملم**، وتسمى (السعدية) تبعد عن مكة (١٢٠ كم تقريباً) وهي ميقات أهل اليمن.

٤- **قرن المنازل**، ويسمى الآن بالسيل الكبير، يبعد عن مكة (٧٥ كم تقريباً) وهو ميقات أهل نجد والطائف. وأعلاه على الطائف من جهة الهد يسمى (وادي محرم)، وكيلاهما ميقات أهل نجد ولمن يأتي على طريق الطائف.

٥- **ذات العرق**، وتسمى الآن: (الضريبة) وهي مكان شرق مكة تبعد عنها (١٠٠ كم تقريباً) ولا يمر الآن عليها الحجاج لأن الطريق تركها، وهي ميقات أهل (العراق وإيران وماوراءهما) هذه المواقيت لأهلها ولمن مر عليها ومن غير أهلها.

﴿ تعريف الإحرام ^(١) ﴾

هو نية الدخول في النسك الذي يريده.

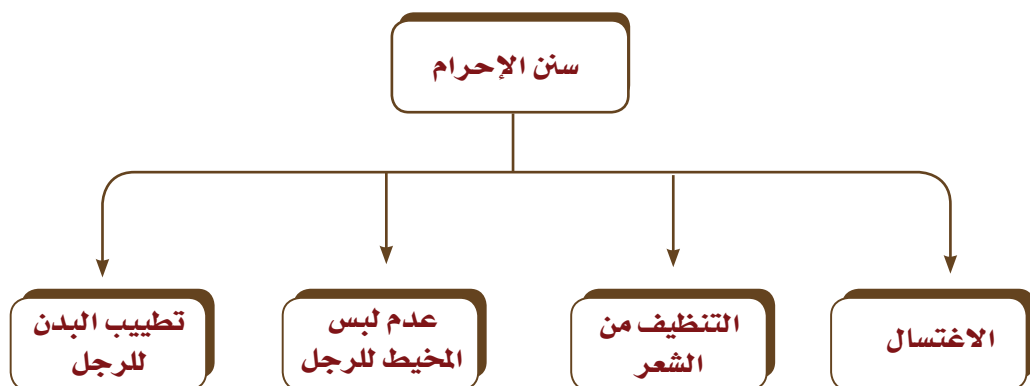
ولا ينعقد الإحرام إلا بنية، فلا يصير محرماً بمجرد العزم على الحج أو العمرة؛ لأنه من حين سفره من البلد وهو عازم على الحج أو العمرة، ولا يصير محرماً بالتجرد من المخيط أو التلبية من غير نية الدخول في النسك. والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» [رواه البخاري] ^(٢).

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين كتاب الصيام باب الإحرام ١ / ٢٥١.

(٢) صحيح البخاري (١)، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى الرسول ﷺ (٢ / ١)، ومسلم (٥٥) كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ «**إنما الأعمال بالنيات**» (٣ / ١٥١٥).

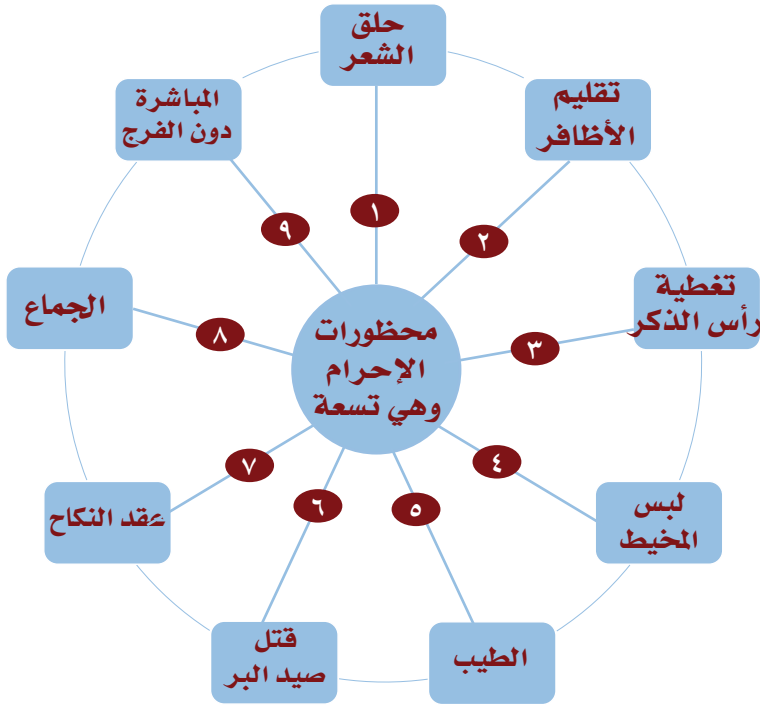


﴿ سنن الإحرام ﴾





﴿ محظورات الإحرام ^(١) ﴾



لكل محظور كفارة بما يتناسب معه شرعاً.

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ

حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي ومعه حاشية للشيخ ابن عثيمين باب محظورات الإحرام



الخاتمة

وبعد أخي القارئ الكريم:

فقد أطلعتك على ما يجب عليك من أمر دينك، وجمعت لك أحكاماً شرعية مقربةً للفهم تتعلق بما يحبك إلى مولاك، فخذها بقوة، وسأل ربك الفقه في الدين عسى أن يحشرك ربك مع أولي النهى والعرفان.

ثم:

شكري لله رب العالمين ثم لمن شاركني برأي أو نصيحة أو توجية في هذا الكتاب من أصحاب الفضيلة العلماء، والمشايخ، والزملاء، والأخوان، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسنات الجميع.

هذا وقد أتممت بحمد الله هذا المختصر عصر يوم الجمعة السابع من الشهر الحرام شهر رجب لعام ألف وأربع مائه وستة وعشرون من الهجرة النبوية الشريفة ١٤٢٦/٧/٧هـ.

وبالله التوفيق

وأسأل الله أن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين





المراجع

المؤلف	الكتاب
الإمام العلامة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب <small>رحمته الله</small> .	المسائل الأربع - كتاب القواعد الأربع.
الإمام العلامة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب <small>رحمته الله</small> .	الأصول الثلاثة - وشروط الصلاة.
الإمام العلامة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب <small>رحمته الله</small> .	حاشية كتاب التوحيد.
سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز برحمة الله.	الدروس المهمة لعامة الأمة.
أحمد صالح بن إبراهيم الطويان.	وحاشية الدروس المهمة لعامة الأمة.
سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز برحمة الله.	العقيدة الصحيحة وما يضاها (رسالة).
	فتاوى أركان الإسلام.
فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين <small>رحمته الله</small> .	الشرح الممتع على زاد المستقنع.
العلامة محمد ابن صالح العثيمين.	كتاب التوحيد - العقيد الصحيحة وما يضاها.
الشرح للشيخ / منصور بن يوسف البهوتي.	الروض المربع شرح زاد المقنع.
العلامة الشيخ / شرف الدين أبو النجا الحجوي.	الروض المربع شرح زاد المستقنع / وحاشية الشيخ ابن عثيمين.
للإمام المنذري.	الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.
بقلم / الشيخ / صالح بن محمد العلي العليوي. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد في محافظة المذنب.	معني لا إله إلا الله وشروطها ويليهما بحث في التوكل.



المفتاح لطالب العلم والفلاح



التنبيهات الجلية على المنهيات الشرعية.	الشيخ / محمد صالح المنجد.
رياض الصالحين.	الإمام أبي زكي يحيى ابن شرف النووي الدمشقي.
تسهيل العقيدة الإسلامية.	أ.د. عبد الله بن عبد العزيز الجبريين.
تحفة المحتاج.	ابن الملحق.
مشكاة المصابيح.	تخريج العلامة ناصر الدين الألباني.
عالم الملائكة الأبرار.	د. عمر بن سليمان الأشقر.
كتاب الإيمان.	شيخ الإسلام بن تيمية.
النهاية في غريب الحديث.	ابن الأثير.
كتاب التوحيد.	د. صالح فوزان الفوزان.
سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام.	الشيخ: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني.
زاد المعاد هدي خير العباد.	ابن القيم الجوزية.
الشرح الممتع على زاد المستقنع	للشيخ محمد بن صالح العثيمين <small>رحمته الله</small>





الفهرس

٤	المقدمة
٧	الباب الأول: في التوحيد
٨	المسائل الأربع
٩	القواعد الأربع
١٢	الأصول التي يجب على الإنسان معرفتها
١٣	أقسام التوحيد
١٥	أقسام الشرك
١٧	أركان الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله
١٩	مراتب الدين الثلاثة
٢٠	تنفي أربعة أمور
٢٢	تثبت أربعة أمور
٢٤	شهادة أن محمداً رسول الله
٢٦	الإيمان
٢٨	الإيمان بالملائكة
٢٩	الإيمان بالكتب
٣٠	الإيمان بالقدر
٣٢	أنواع النفاق وأمثله على النفاق الاعتقادي



أمثلة على النفاق العملي	٣٣
نواقض الإسلام	٣٤
الباب الثاني: الفصل الأول: الطهارة	٣٦
تعريف الطهارة	٣٨
أنواع الطهارة	٣٩
أنواع الماء	٤٠
أنواع الغسل	٤١
شروط الوضوء وفروض الوضوء	٤٢
صفة الوضوء	٤٣
نواقض الوضوء	٤٤
المسح على الخفين والجوربين	٤٥
الاستنجاء والاستجمار	٤٦
التيمم وصفته	٤٧
ما تسن له الطهارة	٤٧
المنهيات الشرعية في الطهارة	٤٨
الباب الثاني: الفصل الثاني: (الصلاة)	٤٩
تعريف الصلاة ولأذان	٥٠
أركان الصلاة	٥٢
شروط الصلاة	٥٤



- ٥٥ واجبات الصلاة
- ٥٦ الصلوات المفروضة
- ٥٧ صلاة الجماعة
- ٥٨ صلاة التطوع
- ٥٩ وأوقات النهي
- ٦٠ الصلاة التي تجوز أوقات النهي
- ٦١ الإمامة والأحقية في الإمامة
- ٦٢ الأعداء المسقطون الجمعة والجماعة والذين لا تصح الصلاة خلفهم
- ٦٣ صلاة الجمعة
- ٦٣ المعذورون وشروط صحتها
- ٦٥ من سنن صلاة الجمعة
- ٦٦ صلاة العيدين
- ٦٧ صلاة الكسوف
- ٦٧ صلاة الاستسقاء
- ٦٨ سنن الصلاة القولية
- ٧٠ سنن الصلاة الفعلية
- ٧١ السنن الرواتب
- ٧٢ المنهيات الشرعية في الصلاة
- ٧٥ **الباب الثاني: الفصل الثالث: (الزكاة)**
- ٧٦ تعريف الزكاة وحكمها ومكائنها ومتي فرضت



- ٧٧ حكم من جحد وجوبها أو منعها بخلاً
- ٧٨ شروط الزكاة
- ٧٩ الأموال التي تجب فيها الزكاة
- ٨٠ أهل الزكاة
- ٨٢ زكاة الفطر والحكمة من مشروعيها وقت وجوبها وإخراجها
- ٨٢ مقدارها وما تخرج منه ومصارفها
- ٨٤ صدقة التطوع
- ٨٥ الصدقة التطوع و سنتها على الأقارب
- ٨٧ **الباب الثالث: (الصيام) الفصل الرابع**
- ٨٨ تعريف الصيام وشروطه
- ٨٩ نية الصوم في الفرض والنافلة
- ٩٠ شروط وجوب الصوم وأنواع
- ٩٢ وبما يثبت دخول الشهر
- ٩٤ الصوم الواجب ووقت الصوم
- ٩٥ المعذورون في الصيام
- ٩٨ صيام التطوع
- ٩٩ ومفاسدات الصوم
- ١٠١ أحكام القضاء
- ١٠٢ المنهيات الشرعية

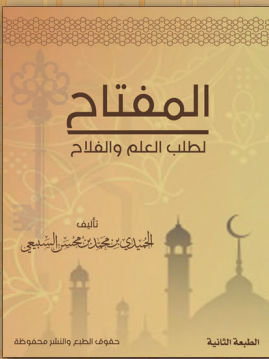
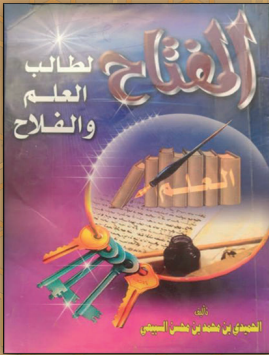


١٠٣	الفصل الخامس : (الحج والعمرة)
١٠٤	تعريف الحج والعمرة ومكانته ومتي فرض. وحكمهما
١٠٥	أنواع النسك. والفرق بينهما
١٠٦	فضل الحج الحكمة من مشروعية الحج
١٠٧	أركان الحج
١٠٨	واجبات الحج
١١٥	أركان العمرة
١١٥	واجبات العمرة
١١٧	سنن الإحرام
١٢٠	شروط الحج والعمرة
١٢١	المواقيت
١٢١	المواقيت المكانية
١٢٢	تعريف الإحرام ومستحباته
١٢٣	سنن الإحرام
١٢٤	محظورات الإحرام
١٢٥	الخاتمة
١٢٦	المراجع
١٢٨	الفهرس

- 
- 
- المسائل الأربع.
 - القواعد الأربع.
 - الأصول الثلاثة.
 - أقسام التوحيد.
 - أقسام الشرك.
 - مراتب الدين.
 - أنواع النفاق.
 - نواقض الإسلام.
 - الطهارة.
 - أركان الإسلام.
 - شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.
 - الصلاة.
 - الزكاة.
 - الصوم.
 - الحج والعمرة.



محتوى الكتاب



- المسائل الأربع
- القواعد الأربع
- الأصل الثلاثة
- أقسام التوحيد
- أقسام الشرك
- مراتب الدين
- أنواع النفاق
- نواقض الإسلام
- الطهارة
- أركان الإسلام
- الشهادتين
- الصلاة
- الصوم
- الحج والعمرة

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٦٩٥٩

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٠٣٦٦-٣